

تكملة النفحات الاقدسية

في شرح الصلاة العظيمية الادريسية

للعالم العامل المشهور بمحاسن الاخلاق والشمائل الملحوظ بعين عناية الغفار

الشيخ بهاء الدين البيطار رحمه الله تعالى

ونفع بشرحه كما نفع باصله آمين

١٣٥٠ هـ　طبع في مطبعة الترقي بدمشق　١٩٣١ م

كتاب

تكملة النفحات الاقدسية

في شرح الصلاة العظيمية الادريسية

للعالم العامل المشهور بمحاسن الاخلاق والشمائل الملحوظ بعين عناية الغفار

الشيخ بهاء الدين البيطار رحمه الله تعالى

ونفع بشرحه كما نفع باصله آمين

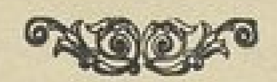
١٣٥٠ هـ طبع في مطبعة الترقي بدمشق ١٩٣١ م



الحمد لله الذي صلى بذاته على سيد انبيائه وافضل مخلوقاته وفتق رتق العالم من نوره وجعله مظهراً لجميع اسمائه وصفاته فلله الحمد ان جعلنا من امته وانعم علينا بالهداية الى ملته وله الشكر ان جعل عنوان سعادتنا لزوم طريقته واتباع سنته واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اله خصنا بصاحب الجاه العظيم واشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله الموصوف بقول الله عز وجل بالمؤمنين رؤوف رحيم نبي خص بالدنوي الى مقام وقف دونه جبريل الامين وكشفت له حجب الانوار حتى ترقى من علم اليقين الى عين اليقين فخوطب بلولاك لولاك ما خلقت الافلاك وختم به ديوان النبين واوحى اليه ربه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وانزل ربه عليه اظهاراً لشرفه وتعظيما يا ايها الذين آمنوا صلو عليه وسلموا تسليما اللهم صلي وسلم على محل نظرك من العالم ومظهر روح تجلياتك في بني ادم مرآت جلالك وجمالك وكمالك القاسم على اصناف الخلائق خزائن امداداتك من فيض فضلك ونوالك سر اسمك الاعظم في هذا الوجود ومدد كنزك المطلسم الذي استمد منه كل موجود وعلى آله المتخلقين بخلقه العظيم واصحابه الذين قال في حقهم يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم صلاتاً وسلاماً تنال بهما منتهى السعادة وننتظم بهما في سلك الممنوحين بالحسنى وزيادة اما بعد فيقول الراجي من الله السعادة الابدية عمر بن المرحوم السيد مصطفى عيطه احد علماء طيبة الطيبة الشذية ان

احسن ما ينظم في سلك العقود والطف ما يذوق العبد به حلاوة الاخلاص في الركوع والسجود كثرة الصلاة والسلام على مصباح الرحمة المرسلة والمبين لمشكلات الآيات المنزلة وكان من اجل الصلوات واعظمها فضلا صلوات من تشرف بالمدد من صاحب المقام الاعلى اعني به الاستاذ الكبير الذي لم تسمح الاعصار له بنظير الامام الهمام الرئيس سيدي السيد احمد بن ادريس الحسيني نسبا الفائق على اهل زمانه علما وادبا فيا لها من صلوات تلقاها مؤلفها من سيد اهل الارضين والسموات صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وشرف وعظم ومجد وكرم فلذلك تغرس في قلب تاليها افانين المحبة للحبيب المحبوب ويصل بها من علت همته لمشاهدة انوار علام الغيوب وقد وفق الله تعالى لشرحها وحل مشكلاتها والاعراب عن بعض مدحها قدوة اهل التقى والتمكين وبركة اهل العلم والدين علامة دمشق الشام وسلالة الاماجد الكرام سيدي الشيخ بهاء الدين البيطار افاض الله على ضريحه سحائب الرحمة والانوار وذلك باشارة من حاز الكمالات الفائقة والمعاني الرائقة الامام الذي لم يسبق والهمام الذي لم يلحق قطب دائرة الحقيقة وفلك مدار الشريعة والطريقة من خلعت عليه خلع الرضى والكمال الملحوظ بعين المهابة والجلال الوارث المحمدي والعارف الرشيدي الاحمدي من هو لكل فضل حاوي سيدي واستاذي الشيخ محمد احمد الدندراوي انزل الله على ضريحة سحائب جوده وبره واحسانه واغدق على روحه شآبيب كرمه وغفرانه ووالى عليه عظيم الفضل والمنن وجزاه عن المسلمين من غرف الجنة الجزاء الحسن وامدنا بمدده الفائض الوسيع وغمرنا بجميل هباته وفيضه المنيع ولما كان الشارح رحمه الله من أكمل اهل الايمان الذائقين من بحار العرفان فتح لاشارة شيخه عين البصيرة وقابلها بالسريرة المطهره

المنيرة فقال لسان حاله واحسن في مقاله طوبى لعبد نور الله بصره وبصيرته واصلح باطنه وسريرته فنظر لمداهم ليهتدي وعرف مقامهم لئلا يعتدي فشمر عن ساق الجد والاجتهاد وطلب العون من رب العباد فعلت منه الهمة وربط قلبه بنبي الرحمة فجاء شرحه شرحا عظيما ومنهاجاً مستقيما فمن قرأه بحسن نيته نال فتحاً عميما وفضلا كريما وسماه بالنفحات الاقدسية في شرح الصلوات الادريسيه غير انه اخر رحمه الله شرح الصلاة العظيمية الى نهاية الشرح وهذا كان منه نفع الله به بحسب الالهام والفتح ولما وصلت نسخة هذا الشرح اليّ وفاضت انوارها عليّ ولم اقف على شرح الصلاة العظيمية لتدرج فيه حال الطبع ليعم بها الفضل والنفع وبعد ان ساعدت العناية والتوفيق على نشر هذا الشرح في الاقطار وعم الانتفاع به في القرى والامصار وفق الله بعض الاخوان فاتحفني بشرح الصلاة العظيمية الرفيع الشأن فطلبت الاعانة والتوفيق ممن بيده مفاتيح خزائن التحقيق ان ينعم باتمام طبعها لتنتعش ارواح الصادقين بعظيم نفعها واسأل الله الكريم الوهاب ان يجعل خدمتي لنشر هذا الشرح سببا لنيل الفوز وحصول الثواب قال رحمه الله واكرمنا واياه بمزيد رضاه



وقد انتهى شرح الصلوات الاربعة عشر بانتهائها ثم ان الاستاذ رضي الله عنه اخذ يصفها بما تنطوي عليه من المحاسن التي تظهر لمن واظب على تلاوتها بالمشاهدة والعيان لا بالدليل والبرهان ومن شاهد سر الكمال والجمال استغنى عن الوصف والاستدلال ولله در من قال من اهل الشهود والكمال

محاسن تهدي المادحين لوصفها فيحسُن فيها منهم النثر والنظم

قال رضي الله عنه ان هـذه الصلوات قد استوت على عرش الانوار وارجلهن متدليات على كرسي الاسرار اعلم وفقك الله تعالى ان المعاني في الحضرة الكشفية لها صور روحانية ولتلك الصور عالم يقال له عالم المثال صور ذلك العالم اعمال بني آدم سواء كانت الاعمال من اعمال اللسان او من اعمال الابدان ولهم في تلك الحضرات المثالية تسبيح خاص وهو سبحان من اظهر الجميل وستر القبيح فان كان القول او الفعل مما يرضي الله كانت الصورة جمالية او مما يسخط الله كانت الصورة جلالية وجميع تلك الصور سواء كانت جمالية او جلالية تسبح الله تعالى بهذا التسبيح ولكل عامل صورة في ذلك العالم تماثل صورته الاصلية فمن عمل صالحاً كانت صورته ظاهرة جميلة مستنيرة غير محجوبة عن غيرها ومن عمل سوءاً قبحت صورته ولكن يسدل عليها حجاب ستر الهي حتى لا يظهر قبحها ما دام العبد على ذلك السوء فاذا تاب منه ارتفع الحجاب عن صورته وبدل قبحها جمالاً فلذا كان تسبيح تلك الصور سبحان من اظهر الجميل وستر القبيح ولما كانت هذه الصلوات المباركات من احسن الاقوال وافضل الاعمال كانت حرية ان تظهر لها صور روحانية جمالية تستقر على صورة عرشية من انوار ممثلة بصورة ذلك العرش فلذلك وصفها بالاستواء على العرش وهو الاستقرار كما يستوي الملك على عرشه الخاص الذي لا يمكن ان يستقر عليه سواه والكرسي تحت عرشه مستقر قدميه

فبهذا الاعتبار قال رضي الله عنه ان هـذه الصلوات قد استوت على عرش الانوار وارجلهن متدليات على كرسي الاسرار وحيث أن تلك الصورة نورانية روحانيـة كان عرشها من عين الانوار و كرسيها من حقيقة الاسرار فمن انتشق من روحه طيب شذاها وشرب من حان سره قديم حمياها و كشف له من خفيقة معناه عن مجلاها وانتشقت من سماء نفسه شمس محياها

رأى نسخة الحسن البديع بذاته تلوح فلا شيء سواها يطالم
فيا قلب شاهد حسنها وجمالها ففيها لاسرار الجمال ودائم

ثم قال رضي الله عنه تصلين في كتاب الكمالات المحمدية بقرآن الحقائق الاحمدية اعلم كشف الله لك عن كتابك وسقاك من حميا ذاتك صافي شرابك ان الكمالات المحمدية هي الاسماء والصفات والاخلاق التي كان عليها السيد الاعظم صلى الله عليه وسلم و كتابها هو الوجود الاحدي المطلق ومعنى صلاتها في هذا الكتاب اشراق انوارها بتجليات الصور المحمدية الموصولة بالتالي لهذه الصلوات لانه هو المنشي لها بتلك التلاوة لان الذي يبدوله انما هو اشراق نور ذكره يتجلى لمرآة قلبه ولا سيما اذا خلا القلب من انطباع الاكوان وانصقلت مرآته من الاكنة والران واحترقت بنور التلاوة والذكر منه الشهوات صلح عند ذلك لظهور التجليات فتراءت له المغيبات وابصر ما مضي وهو آت وأعظم الاسباب لذلك تلاوة هذه الصلوات الشريفة فانها تصلي به في كتاب الكمالات المحمدية اي تكشف له عن اشراق تلك الكمالات في ذاته كما اشار لذلك سيدي احمد رضي الله عنه في الصلاة العظيمية بقوله واجعله يا رب روحا لذاتي من جميع الوجوه في الدنيا قبل الاخرة يا عظيم وحينئذ يتحقق المصلي بهذه الصلوات الشريفة بكتاب وجوده الذاتي بالكمالات المحمدية عند ما تظهر به معانيها ويكون النور المطلق صلى الله عليه وسلم روحاً لذاته من جميع

الوجوه فيكون مجلى لهوية قرآن الحقائق الاحمدية التي تدل عليها الكمالات الاسمائية فترجع تلك الصلوات طيبه كما كانت منه وتكون لصوت الصدي يرد على القائل ماخرج منه واذا انكشف الامر للمشاهد رأى الوجود الالهي مرآة لا يتجلى فيها اليه الا ما بدا منه قال تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى فلو قال قائل للانسان ما سعى لنفسه وما سعي اليه غيره كمن يقرأ الفاتحة مثلاً و يهديها لاموات المسلمين، فنقول مراد الله بالانسان الذي ليس له الا ما سعى من تحقق بسر الواحدية فهو سر الوجود بأسره فكل سعي هو سعيه فهو الذي يدركه من مرآة الوجود فيكون عين الشاهد والمشهود قال الله تعالى وانّ لك لاجراً غير ممنون فاجره منه اليه فهو الانسان الواحد الجامع فافهم ومن ورثه صلى الله عليه وسلم فله نصيب من تلك الوحدة قال الله تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون واياك ان تظن ان الواحدية تتعدد بالوارث والموروث بل الموروث بمنزلة الذات والوارثون بمنزلة الصفات ورد عنـه صلى الله علية وسلم انه قال ان الشوكة لتصيب احدكم، فاجد المها وقد اشار لما قلناه المحقق الكامل سيدي علي وفا رضي الله عنه بقوله الذات شئ واحد لا كثرة فيه ولا تعدد بالحقيقة وانما تتعـدد الذات باعتبار تعينها بالصفات تعداداً اعتبارياً فقط والتعدد الاعتباري لا يقدح في الوحدة الحقيقيه كفروع الشجرة بالنظر لاصلها فافهم ومن لم يتحقق باحـدية الذات لم يدرك ما اشار اليه استاذنا البحر الجامع والنور الساطع سيدي احمد صـاحب هذه الصلوات رضي الله تعالى عنه في قوله كل شئ فيه كل شئ فتحت هذه الكلمة ما لا يدخل تحت دائرة الحصر من المعاني والاسرار مما هو اوسع من ان يدخل في ضيق العبارة والطف من ان تكشفه الاشارة على ان في طي ذلك ما لا يؤذن في افشائه لاحد البتة ولله در سيدنا علي الصغير زين العابدين رضي الله عنه حيث يقول

يا رب جوهر علم لو ابوح به لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا
ولاستحل رجال مسلمون دمي يرون اقبح ما يأتونه حسنا
اني لا كتم من علمي جواهره كي لا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا
وقد تقدم في هذا ابو حسن الى الحسين واوصى قبله الحسنا

ثم قال رضي الله عنه قد طلعت في سموات العلى شمسها وارتفع عن وجه الكمال المحمدى نقابها المراد بسموات العلى القوى الانسانية وانما كانت عُلى لانها مظاهر اسماء الحق جل وعلا وشمسها كناية عن النور المشرق من هوية الحقيقة المحمدية على هذه القوى الانسانية وهذه الشمس باطنة في كل انسان فنفس كل انسان مغربها فاذا أشرقت من سماء ذاته بظهور انوار اسمائه وصفاته شمس الحقيقة المحمدية بتجلي نور الاحدية فقد طلعت شمس حقيقة من مغربها وانسد باب توبته بظهور التواب فيه منه اليه يوم يأت بعض ايات ربك لا ينفع نفساً ايمانها بل الذي ينفعها ايمان الله بها لانه هو المؤمن بنفسه كما انه التواب منه اليه فاذا طلعت في سموات ذاتك تلك الشمس وسبحت في قطبي فلك النفس ارتفع عن وجه الكمال المحمدي المنجلي في صورة ذلك المجلى الحامل لامانة ذلك السر الاعلى نقابها الذي هو عين مغرب شمس تلك الحقيقة لانه المطلع كما انه المغرب وهو الوجه كما انه عين النقاب فالنقاب الساتر عين وجه المستور فكشفنا عنك غطاءك وليس غطاءك سواك فاذا انكشف عنك غطاءك بدا منك اليك غطاءك فما ثمّ الغطا والمعطا الا النقطة وانت عينها فافهم . ثم قال رضي الله عنه وبحرهن في الحقائق الالهية زاخر ولمن في القسمة من المعارف المحمدية حظ وافر انما كان بحرهن زاخر في الحقائق الالهية لانها اماطت الحجاب عن محيا ابكار الاسرار المحمدية فارشدت الى مجمع البحور واشرقت بنور على نور وكما كانت هذه الصلوات كاشفة عن السر المصون المنطوي بسيد السادات صار لمن في

القسمة الالهية من المعارف المحمدية حظ وافر ونور من تجلى تجريد التوحيد باهر يعود على من اتخذها وردا وحجيرا او اصطفاها له في الليل والنهار جليساً وسميرا ومن داوم على الاوراد في بدايته لم يحرم الواردات في نهايته فللاعمـال انوار تكشف من المعارف الاسرار حتى قال كل المحققين داوم على الاوراد ولو بلغت المراد واعلم ارشدك الله لتجلي مولاك وجذبك اليه وتولاك ان الحقايق الالهية والمعارف المحمدية انما تحصل لمن تعلق بها قلبه ودام لها شوقه وحبه وقد قال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات فكم بين من يقصد الاجور والحسنات وبين من يقصد المشاهدات وكم بين من يتعلق بدار الملك وعطاياه وبين من لا يرضى الا بمجالسته ورؤية محياه واعظم شرط عندهم التخلي عن حظوظ النفس من حب الرآسة والجاه كما ورد ان ذلك آخر ما يخرج من قلوب الصديقين فحب الرآسة داء عظيم وحجاب جسيم وذلك هو المراد بحب الدنيا التي حبها رأس كل خطيئة على ان التعلق بحب الاخرة في ابتداء السلوك قاطع ولذا قالوا ان اردت السلامة فسلم على الدنيا وان اردت الكرامة فكبر على الاخرة وذلك لا يحصـل الا بالخروج من الدعوى واستواء النعمة والبلوى ولذا قال سلطان العاشقين

خاطب الخطب دع الدعوى فما	بالرقى ترقى الى وصـل رقي
رح معافى واغتنم نصحي وان	شئت ان تهوي فللبلوى تهي

قال ابو يزيد رضي الله عنه يا رب كيف الطريق قال خل نفسـك وتعال وقال الشبلي رضي الله عنه ذلي عطل ذل اليهود وانما عطل ذله ذل اليهود لان الصوفي ملكه مباح ودمه هدر واليهودي ليس كذلك واذا تجرد الصوفي عن الدعوى فلانفس له ولا مال ولا مأوى .

قال سلطان العاشقين رضي الله عنه

والتي يعفو لها البدر سبت	عَنوةً روحي ومالي وجمي

واعلم ان ما ذكرناه سهل يسير على من منحه الله تعالى الفوز بخدمة الاستاذ الكامل الذي قال في وصفه سيدي علي وفا قدس الله سره وان وجدت استاذك المحقق وجدت حقيقتك واذا وجدت حقيقتك وجدت الله تعالى فوجدت كل شيء فليس كل المراد الا في وجد هذا الاستاذ وقال ايضاً انت ايها المريد غصن ونور استاذك شمس يحيك وقمر يربيك وسئل صاحب هذه الصلوات المباركة سيدي احمد ابن ادريس رضي الله عنه عن الاستاذ المربي فقيل له هل الاستاذ من اطلعه الله على ضمائر خلقه فقال لا . فقيل له اهو الذي كشف الله له من العرش الى الفرش فقال لا . فقيل له فمن هو يا سيدي فاجاب بقوله تعالى لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا فأشار رضي الله عنه ان الاستاذ من يملك الشفاعة وليست الشفاعة مخصوصة بمن عمل السوء بل صاحب هذه الشفاعة لو جاءه الاعرابي يبول على ساقيه ما يمسي عنده الا ويوصله الى الله ولسيدي علي وفا كلام في الاستاذ غامض المدرك على العقول لا يسلمه الا اهل التحقيق الذين شربوا من بحار الوحدة الذاتيــة اصفى رحيق وبالجملة فالاستاذ حضرة الله فمن ظفر به كان مخصوصاً عند الله تعالى بالقبول ويكفي في شرف الاستاذ ما وقع لكليم الله ورسوله موسى عليه الصلاة والسلام فان الله تعالى لما اعلمه ان الخضر اعلم منه طلب السبيل اليه وكان معه فتاه الصادق في خدمته ومحبته يوشع عليه السلام وما احلى ما قاله سيدي علي وفا رضي الله عنه حيث قال اذا رأيت ان الخضر عليه السلام قسمت له الحياة الى ادراك الزمن المحمدي فما طلب موسى بفتاه السبيل اليه الا من باب معنى قول القائل لعلي اراهم او ارى من يراهم ويؤخذ من قصة موسى عليه الصلاة والسلام ان الاستاذ اذا كشف له عمن هو اكبر منه في المقام يجب عليه ان يترك استاذيته

و يندرج في استاذية من هو اعلم بالله منه ولو من بعض الوجوه لان موسى عليه الصلاة والسلام استاذ قطعا مع انه لم يستنكف عن التلمذة للخضر عليه السلام فانه كامل في نفسه طالب للأكملية والاكملية لا تنتهي قال الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقل ربي زدني علما فطلب العلم بالله والزيادة منه فرض عند اهل الله وكل كامل يقبل الكمال وفوق كل ذي علم عليم ولهذا تمنى موسى عليه الصلاة والسلام ان يكون من امة محمد صلى الله عليه والسلام واخبر اهل الكشف رضي الله عنهم ان الرسل والانبياء عليهما السلام يوم القيمة تقول للسيد الاعظم محمد صلى الله عليه وسلم اجعلنا من امتك ومن كان ادم فمن دونه تحت لوائه يوم القيـامة فهو حقيق بان يلوذ به الجميع اذ هو الشفيع لكل شفيع فهو صلى الله عليه وسلم سيد كل جماعة ومالك كل شفاعة ٠

وكلهم من رسول الله ملتمس غرفا من البحر او رشفا من الديم

ومن ظفر بالاستاذ الوارث له صلى الله عليه وسلم الداعي الى الله على بصيرة بسبب اتباعه للسيد الاعظم صلى الله عليه وسلم فيجب عليه ان يحبه بالايثار ويتلقى كل ما سمعه منه بالقبول و يكون معه بالطاعة والموافقة و يؤثره على نفسه و ينزهه عن النقائص فان قلت الاستاذ حضرة الله وحواسه ابواب تلك الحضرة فمن تقرب الى حواسه بالقرب الملايم فتحت له ابواب الحضرة لالهية وقيل في حقه ادخلوها بسلام امنين وقد قالوا من كان مع استاذه بلا اباه كان استاذه معه بالله ولما اثر الصديق رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه و به له وعياله وجاد بالكل ملك الكل كما يشهد له ماصح عند اهل الكشف من قوله صلى الله عليه وسلم ما صب في صدري شيء الا وصببته في صدر ابي بكر رضي الله عنه وكذلك لما لقن صلى الله عليه وسلم عليا عليه السلام كلمة التوحيد صار يقول عندي من العلم ما ليس عند جبريل ولا ميكائيل فقيل و كيف ذلك يا امير المؤمنين

فقال ان جبريل وقف عند السدرة ولم يدر ما جرى بعد ذلك فكأنه يقول وانا ادري وكان من تسليم علي عليه السلام انه نام موضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليلة التي اجمعوا فيها على قتله صلى الله عليه وسلم ليقيه بنفسه و يقتل بدله وينجو رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة للمدينة المنورة وكان من الامر مـا كان مما هو مشهور عند اهل العرفان والله اعلم ثم قال رضي الله عنه خذهن اليك يامن اراد ان يسبح في كوثر النور المحمدي وجل في معانيها يامن يبتغي الاغتراف من البحر الاحمدي يقول رضي الله عنه خذ هذه الصلوات اليك وادأب على تلاوتها مع الادب والمراقبة والطاهرة الظاهرة والباطنة فان قرآن الجمع المحمدي لا يمسه الا المطهرون وهم المتجردون عن نجاسة الاغيار التي هي الشرك والمشركون نجس والقلب بيت الرب لا يصلح الا له فاذا تجلى فيه نور الربوبية الذي هو كوثر النور المحمدي اشرقت ارض الابدان بنور ربها فصلح القلب فصلحت الجوارح بهذا النور وامتزجت به وكان كوثره شفاء لما من الصدا المعبر عنه بالران . في كتاب الله تعالى قال تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فالحجاب اصل العذاب وسبب الحجاب هو الران وهو كناية عن الظلمة الكونية قال ابن عطاء رضي الله عنه الكون كله ظلمة وانما اناره ظهور الحق فيه فالنور المحمدي كنز تحت جدار الجسم الانساني ومظهره من الانسان يسمى بالنفس الناطقة عند الامام محيي الدين رضي الله عنه . وبالعقل الناطق عند سيدي علي وفا رضي الله عنه وهو المدبر الحكيم للنفس الحيوانية الحاكم فيها الذي يطهرها من الرذائل ويحليها بالفضائل فمن اشرق في ذاته ذلك النور المحمدي بسبب انجلاء الظلمة الربانية فقد سبح في كوثر النور المحمدي الذي هو شفاء له من سائر الامراض القلبية وذلك هو المشار اليه باشراق الارض البدنية بنور الربوبية

وبسبب ذلك يكون مغترفاً من بحار العلوم الاحمدية كما قال تعالى وايدناه بروح القدس فمن أيده الله بروح القدس كان روحه اليها قدسياً يتعلق بالمعاني الاسمائية . والعلوم الغيبية ومن لم يكن مؤيدا بروح القدس سمي النور الهي فيه بالروح الحيواني فتعلق بالشهوات وارتضى بالرذائل الخسيسات واعلم ان روح القدس هو حقيقة الارواح وماهيتها وهو المنفوخ منه في ادم عليه السلام كما قال تعالى ونفخت فيه من روحي فباعتبار الاطلاق عن اليقين هو النور المحمدي القديم الذي لايدخل تحت حيطة كن وباعتبار اليقين في الصور هو حادث فروح ادم حادث باعتبار حدوث النفخ وهو قديم باعتبار الحقيقة فالمؤيد من حيث الحقيقة عين المؤيد واما باعتبار الحكم فالمؤيد روح القدس والمؤيد روح الانساني فالروح الانساني خليفة الله في المملكة الانسانية وكل راع مسئول عن رعيته فان عدل فله ولهم وان جار فعليه لا عليهم ولذلك تشهد رعيته لدي روح القدس المطلق الذي هو مستخلفه كما قال تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقال تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا فالضمير في قوله عنه راجع الى النفس الناطقة وان شئت فقل الى العقل الناطق الذى هو خليفة الروح القدس فاذا شهدت على هذه الخليقة رعاياه عذبه الله دونهم لانهم شهدائه والشاهد يكرم ولا يهان فالمعذب هو المسئول لاالمسئول عنه الذى هو السمع والبصر والفؤاد ولا الشاهد من لسان او يد او رجل او جلد ولا تظن اننا ننكر احتراق الاعضاء بالنار فان الله تعالى قال كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب فالذايق للعذاب غير الجلود والعذاب للجلود صوري لا حقيقي فهو عذاب تمثيل بمنزلة عذاب النائم الذي يمثل له في نومه ان جسده احترق بالنار مع ان جسده سالم من ذلك فالعذاب انما هو للنفس الذايقة لا للجسد في نفسه فان الجسد مجبور

للنفس على ما تريده منه والمكره غير موآخذ فان الشرع رفع الحرج عن المكره والا
نقل كذلك لكان تعذيب الجلود المتجددة ظلماً لان الجلود المنتقم منها اذا احترقت
وتلاشت فما ذنب الجلود الجديدة غير تلك الجلود التي وقعت بها المعصية او الكفر قطعا
لقول الله غيرها وحيث انها غيرها فما ذنبها فمن عدل الله ان يعذب الحاكم لا المحكوم عليه
الذي هو مجبور وان ظهر ان العذاب واقع على المحكوم عليه ففي باطن الامر ان المحكوم
عليه حاصل له نعيم في الانتقام من ذلك الحاكم الذي جبره على مخالفة امر الله تعالى والوقوع
فيما يغضبه غاية الامر ان الحاكم الذي هو الروح ان كانت موءمنة موحدة فان الله يميتها
في النار اماتة كما ورد في الاحاديث الصحيحة اذ ايمانها يحميها قال تعالى فمن يوءمن بربه
فلا يخاف بخساً ولا رهقا واما ان كانت كافرة او مشركة فانها لا تموت ولا تحيى كما اخبر
الله بذلك . فان قلت قد قررت ان العذاب واقع على الروح والروح من امر الرب
فهي من عالم النور فما تدنست الروح الا بسبب الجسد فبسببه جاءتها هذه البلوى فمثال
الروح مع الجسد مثال النور في المرآة فان كانت المرآة صافية اشرق النور بها وظهر وان
كانت المرآة غير صافية بل الصدي والمراد تراكم عليها حتى منع انطباع النور بها لم يشرق
ذلك النور المنبسط عليها فاذا الحاكم هو الجسد لا الروح اذلا يظهر الماء مثلا الا على
شكل الاواني فالماء هو المحكوم والاواني هي الحاكمة فلماذا يكون العذاب على الروح
والروح وان كان هو الخليفة فلا ينفذ حكمه الا باعوانه من الرعايا فما حكم عليهم الا بهم
كما تكونوا يولى عليكم ولذلك قال تعالى ان لكم لما تحكمون فالمحكوم عليه حاكم على الحاكم
ان يحكم عليه بما حكم به فكل منهما حاكم ومحكوم عليه فما سر العذاب حينئذ ومن هو
المستاهل له قلت الامور الذاتية لا تقتضي التعليل فلا يقال للانسان لم كنت انسانا ولا
يقال للمسك لم كنت طيبا ولا يقال للثوم لم كنت كريها لان الحكمة الذاتية هكذا

اقتضت ونعني بالحكمة الذاتية ماثبت في العلم الالمي قبل الايجاد الظاهر فان الله تعالى قال ما يبدل القول لدي ولذا قال تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا. والمقتضي لا يجوز بتبديله اذ لا يقال للكائن لم كان ولو لم يكن لكان احسن لان الكائن وجود الله تعالى ووجود الله تعالى لا يظهر الا بحسب قوابل اسمائه واسمائه متقابلة الاحكام والحكم المطلق بكل كائن في الوجود لله العلي الكبير فكل اسم الهي حاكم بمقتضاه فالنافع حكمه النفع والضار حكم الضار والرحيم حكمه الرحمة والمنتقم حكمه الانتقام والقابل للاحكام من ظهرت به الاحكام ولا ظاهر في الوجود سواه فلذا قال كان على ربك حتماً مقضياً فالحاتم اسمه جل وعلا والمحتوم عليه اسم من اسمائه فما حتم الا اسمه ولا حتم عليه الا اسمه فالامر منه واليه كما قال واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون . فالاحكام تابعة للعلم ، والعلم تابع للذات ، والذات عين التابع والمتبوع فافهم ذلك والله اعلم .

تنبيه : من تحقق بذاتيته لم يكن محكوماً للاسما لانه المقصود بها والمسمى فلا يزال الشقي شقياً مادام محجوباً عنه ومتى زال عنه غطاه زال عناه وبدا له منه عطاه فما بين الغطا والعطا الا ما بين الغين والعين وذلك هو النقطة وهي انت فانت عين غطاك وانت المغطى اذ النقطة اصل الدائرة فكما هي المبتدأ هي عين المنتهى قال تعالى كل الينا راجعون اي الى ذاتنا لا الى حكمنا لأن ضمير الينا للذات لا للصفات فانت الخصم والحكم فافهم . وقول سيدنا في حق صلواته خذهن اليك امر بالملازمة والاشتغال وارشاد للسبب الذي يكشف به عن تجليات الانوار المحمدية ، وقوله وجُل بضم الجيم من الجولان الذي هو الامعان والتدبر لعجائب تلك المعاني . ثم اخبر عن النتيجة من ذلك الاخذ والجولان فقال رضي الله عنه

نتلوا عليك من كتاب الحقائق المحمدية محكم الايات ونفسر لك بعض حروف اياته البينات قوله رضي الله عنه نتلو عليك اي تكشف لك منك ومراده بكتاب الحقائق المحمدية الوجود المطلق والحقائق المحمدية هي معاني الاسمائية المعبر عنه بمحكم الايات فان كل اسم الهي جامع لكمات متفرقة يظهر بها في العالم الشهادي كما تجمع الاية عدة الكلمات قال تعالى في حق عيسى عليه السلام رسول الله وكلمته . فعيسى كلمة من آية هذا الاسم الجامع الذي هو الله واما محمد صلى الله عليه وسلم فقد اوتي جوامع الكلم فهو كتاب الوجود المطلق جمعاً بوحدانيته وتفصيلاً باحكام تلك الواحدية فتفاصيل تلك الواحدية هي المعبر عنها بالكوثر بلسان الاشارات قال تعالى انا اعطيناك الكوثر فكل كثرة في الوجود تسبح في فلك النور المحمدي الذي هو مظهر وحدانية الله المطلقة واعلم ان لكل كلمة شهادية حروفاً فحروف كل كلمة هي الاعيان الثنائية التي ظهرت بسببها تلك الكلمة التي هي مظهر الالهي الخاص بها الذي هو الاية الجامعة لتلك الكلمة وغيرها من حيث الصورة الظاهرة واما السورة فهي المنزله التي هي عبارة عن المعنى الذي يمتاز به كل صورة عن غيرها فعيسى عليه السلام من حيث صورته الشهادية الطاهرة كلمة ومن حيث انه روح الله المحيي الموتي والمبرئ الاكمه والابرص هو سورة من سور كتاب الوجود المطلق الجامع للحروف والكلمات والايات والسور التي هي الحقائق المحمدية هو طامة الحقائق الكبرى وهي الحقيقة المحمدية المطلقة الجامعة المعبر عنها بحقيقه الحقائق وبالمجد الاول وبالعقل الفياض وبروح القدس . وباليافوتة الحمراء وبالدرة البيضاء وبالزمردة الخضراء الى غير ذلك من الاسماء . واعلم رحمك الله تعالى ان الانسان الكامل صلى الله عليه وسلم الذي هو كتاب الوجود المطلق الجامع للحقائق المحمدية

بحروفه و كلماته وآياته وسوره اصله الغيب الذي لايدخل تحت الحيطة الكتابية وهو ام الكتاب المعبر عنها . بنقطة الكمالات المندرج بها جميع الاسماء والصفات وذلك هو الذات فالحروف مندرجة في الكلمات والكلمات مندرجة في الآيات والآيات مندرجة في السور والسور مندرجة في الكتاب الوجودي والكتاب الوجودي مندرج في النقطة فالوجود لايخرج عن النقطة واما النقطة فلا تتقيد الا بذاتها اذ الوجود كله عدم في حقيقة تلك النقطة فهو عين العدم بالنسبة لتلك النقطة فالنقطة وجود عين العدم والعدم عين الوجود فهي حروف و كلمات وآيات وسور وكتاب ولا شيء معها وهي ام الجميع فالانسان الكامل من حيث الفرقان كثرة ومن حيث القرآن احدية ومن حيث انه متلو ومقروء بالقراءة العلمية كتاب ومن حيث انه لايقرء ولا يعلم هو ام الكتاب فالكتاب عين الام لان الولد سر ابيه ولذا اطلقوا الكتاب على العلم الالهي لانه مرآت الذات فالانسان الكامل يعلم ذاته و يعلم ان علمه بها عين الجهل بها كما قال صلى الله عليه وسلم لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقدر الله حق قدره وقال تعالى لا تدركه الابصار مع ان الابصار ما ادركت الا هو فان الله قال فاينما تولوا فثم وجه الله فهو تعالى مدرك لامدرك معلوم لامعلوم ومن هنا ثبت عبودية انسان الكامل صلى الله عليه وسلم وقيل له وقل رب زدني علما اي قل زدني علما بحقيقة ذاتي فانه عين العلم بك يارب اذ هو القائل من عرف نفسه عرف ربه والى ماقلناه . اشار سيدنا بقوله محكم الآيات والمحكم هو الظاهر فافاد رضي الله عنه ان هذه الصلوات المباركات تكشف لمن داوم عليها تلاوة وتدبرا عما ينبغي ان يعلم من محكم آيات الحقائق المحمدية التي تتضمنها سور كمالاته الذاتية المندرجة في كتاب وجوده الاحدى المطلق وحيث انها تكشف لتاليها هذا الكشف فهي تفسر بعض نفس حروف آيات ذلك الكتاب المبينات والآيات البينات هي الاسماء

الجامعة كما قلنا وحروفها الاعيان الثابتة والنقش صور تلك الاعيان في الحضرة العلمية واما الذي لاينبغي ان يعلم هو ام الكتاب ولكن وان كان لا يعلم العلماء شيئاً خارجاً عن ام الكتاب ولكن لايمكن الاحاطة بام الكتاب ولذا اخبر الله تعالى انها عنده فهي غيب الغيب في عين شهادة الشهادة فكما انها لاتعلم كذلك لاتجهل فلأم الكتاب السلب والايجاب فهي معلومة من وجه كتابها الذي هو الوجود ومجهولة من جهة سلب الوجود اذ لاشيء معاها فهي تقبل العدم فالعدم وجه لام الكتاب ايضا وهذا الوجه هو الذي تجلى لافكار المتكلمين حتى قالوا كل ماخطر ببالك فالله بخلاف ذلك . واما العارفون بالله فقد عرفوه بالجهل به وجهلوه بالمعرفة به ولذا قال سيدنا العارف المحقق مولانا الشريف الحسن الامير عبد القادر ابن مولانا محي الدين روح الله روحه ونور ضريحه الحق عندنا ان يقال كل ماخطر ببالك فالله كذلك و بخلاف ذلك فقوله فالله كذلك من جهة الايجاب و بخلاف ذلك من جهة السلب والسلب عين الايجاب في حقه تعالى وهذا لايدرك الا بالتجلي ذوقا و كشفا ومن جهة الايجاب قال الامام محي الدين رضى الله عنه ان الله اوجد العالم من وجود لاندركه الى وجود ندركه ومن جهة السلب قال الغوث الجيلي رضي الله عنه القدرة عندنا ايجاد المعدوم فالحق تعالى اوجد العالم من العدم المحض الى الوجود العلمي ومن الوجود العلمي الى الوجود الغيبي وكلاهما يسلم ان العالم مع وجوده لم يخرج عن العدم لان الله تعالى كان ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان ولما ذكر رضي الله عنه ان صلواته المباركة تكشف للمواظب عليها كوثر الحياة النورانية وحقائق الكمالات من الايات المحمدية كما قال تعالى بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم افاد ان ذلك متوقف على العناية والهداية والتوفيق قال تعالى انك لاتهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين اي في الحضرة الثبوتية فيقبلون

الهداية في الحضرة الوجودية فلذلك قال رضي الله عنه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم والصراط المستقيم هو ما امر الله تعالى باتباعه في قوله تعالى وان هـذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وانما كان مستقيما لانه داعي . لاحدية الجمعية فمن سلك عليه فقد قرأ كتابه في الدنيا قبل الاخرة وعرف نفسه فلا يقال له يوم القيامة اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا لانه ممن اتخذ العهد ومن اتخذ العهد فقد ملك الشفاعة قال تعالى لايملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا ومن اعظم اتخاذ العهد التمسك بهذه الصلوات المباركات التي تكشف لك عن آياتك البينات وترقيك اشهود كتابك الحقائق المحمدية من ذاتك الاحدية بلا تفرقة ولا شتات جعلنا الله واياكم من اهل تلك الكمالات الشاربين من عين تلك التجليات رحيق مسك ختامها الحائزين صلة صلواتها ودرر سلامها بجاه مُظهرها ومَظهرها وصلى الله على محمد نقطة دائرة المحامد وجمع شمل الاقارب والاباعد وسلم تسليما كما هو اهله آمين وقد انتهى بحمد الله تعالى ومعونته وتوجه انفاس سادتنا شرح الصلوات الاربعة عشر وتحلى شرحنا بعقددرها الفريد فكان تحفة للبشر والحمد لله رب العالمين . وقد سنح بخـاطر هذا العبد الضعيف شرح الصلاة العظيمية لانها مودوعة في الاحزاب الاحمدية فتتم بهـا الصلوات خمسة عشر ونستعين الله على الاتمام بجاهه عليه الصلاة والسلام تالين للنجح والاستملاء ما استقر في كتاب الله من قوله تعالى فاذا عزمت فتوكل على الله فنقول اولاً وبالله التوفيق وهو الهادي لاقوم طريق فاعلم رحمك الله ان الصلاة العظيمية لسيدنا امام العارفين وقدوة المحققين من حظر بالتمكن الاعظم في مشاهد التقديس سيدي احمد ابن ادريس قدس الله ثراه وجعل حظيرة القدس مأواه هي من اعظم أوراد الطريقة الرشيدية الاحمدية الادريسية وقد اشتهرت كنار على علم وامتازت على غيرها امتياز البدر على سائر الكواكب في الظلم

وقد اودعها سيدي احمد رضي الله عنه في الحزب الثاني من الاحزاب وهو الحزب المسمى بالتجلي الاكبر والسر الاخفى ويسمى ايضا بالتجلي الاقدس والنور المقدس ويسمى ايضاً بحزب تجليات الحقائق ولا شك انها متضمنة لهذه المعاني لكل مثابر على تلاوتها دائب معاني وقد حدثني الاستاذ الشيخ محمد طاهر الرشيدي الاحمدي رضي الله عنه ان الصلاة العظيمية لسيدي احمد ابن ادريس اذ قرئت اثنى عشر مرة واهدى ثوابها للميت المسرف على نفسه ينقله الله تعالى ببركتها للمراتب العالية ويلحقه بمن انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا قال رضي الله عنه ولقد صح ذلك لدى اهل الكشف من اهل الله تعالى بالمشاهدة والعيان وقال لي ايضا ان الصلاة العظيمية دائمة الثواب والاجر في الدنيا والاخرة فلا ينقطع الاجر لنا بها ولو دخل الجنة بل هو مضاعف بلا نهاية لان المصلي بها على النبي صلى الله عليه وسلم يقول صلاة دائمة بدوام الله العظيم ودوام الله العظيم لايزول فالصلاة المقرون دوامها بدوام الله العظيم وحيث ان الامر كذلك تتضاعف اجرها وتجدده دنيا وبرزخا وفي الحشر والجنة لايزول وروي عن سيدي احمد رضي الله عنه انه قال من حفظ الصلاة العظيمية في صدره فسح له في في قبره مد البصر وفرش قبره من سندس الجنة واستبرقها وفتح له طاقات تطل على الجنة قال سيدي ابراهيم رضي الله عنه في معنى كلام استاذه سيدى احمد فسح له في قبره مد بصره باعتبار النظر لجهة السماء لا لجهة الارض وعند هـذا العبد المراد بالبصر بصر الله لابصر العبد فان الله هو السميع البصير اقول ومن محاسن الصلاة العظيمية انها اشتركت مع اية الكرسي التي هي سيدة اي القرآن بمعنى لطيف وبيان ذلك ان اية الكرسـي مفتاحها لفظة الجلالة ومغلاقها الاسم العظيم وكذلك الصلاة العظيمية مفتاحها اللهم يعني يا الله ومغلاقها الاسم العظيم فلها السيادة على غيرها كما ان اية الكرسـي لها السيادة على

غيرها ومن محاسنها ان الاسم العظيم تكرر بها عشر مرات ووصف الله تعالى العدد العشري
بالكمال فقال تعالى تلك عشرة كاملة ولهذا السر قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها وفي الخبر الالهي ان الله تعالى يقول الا ترضى يا محمد ان لايصلي عليك احد من
امتك مرة واحدة الا صليت عليه بها عشرا ووصف العشرة بالكمال يشعر بعدم النهاية
لان الحسنة تضاعف بعشر وكل من العشر يضاعف بعشر وهكذا الي مالا نهاية له
فتكون المرة الاولى كخمير العجين الاول ثم لا يزال الخمير يتجدد بعجين اخر وهكذا الى
مالا نهاية له ومن اراد الحظوة بالاجتماع برسول الله صلى الله عليه وسلم فليلزم تلاوة
الصلاة العظيمية وليقل قبل النوم مائة مرة اللهم اني اسئلك بنور الانوار الذي هو عينك
لاغيرك ان تريني وجه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم كما هو عندك امين ويكفي من شرف
الصلاة العظيمية ان سيدي احمد رضي الله عنه تلقاها من الخضر باذن من النبي صلى الله
عليه وسلم للخضر ثم لقنه اياها رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا واسطة وقد اخبر سيدي
احمد رضي الله عنه ان السيد الاعظم صلى الله عليه وسلم قال له انهامع التهليل والاستغفار
الشهيرين عند الطائفة الرشيدية الاحمدية رضي الله عنهم هي مفاتيح السموات والارض
والتهليل هو لا اله الا الله محمد رسول الله في كل لمحة ونفس عدد ماوسعة علم الله واما
الاستغفار فهو استغفر الله العظيم الذي لا اله هو الحي القيوم غفار الذنوب . ذو الجلال
والاكرام واتوب اليه من جميع المعاصي كلها والذنوب والاثام . ومن كل ذنب اذنبته
عمداً وخطأ ظاهراً وباطناً قولاً وفعلاً في جميع حركاتي وسكناتي وخطراتي وانفاسي
كلها دئما ابدا سرمدا من الذنب الذي اعلم ومن الذنب الذي لا اعلم عدد ما احاط به العلم
واحصاه الكتاب وخطه القلم وعدد ما اوجدته القدرة وخصصته الارادة ومداد كلمات الله
كما ينبغي لجلال وجه ربنا وجماله وكماله وكما يحب ربنا ويرضى وبالجملة ففضائل الصلاة

العظيمية لا تحصى ومن ذاق عرف وليس الخبر كالعيان والمشاهدة لا تحتاج الا برهان كما قيل ولكن للعيان لطيف معنى لذا سأل المعاينه الكليم فمن تجلا عليه انوارها شاهد اسرارها ومن صار مجلاها تجلى به معناها ولله در القائل من جد وجد ومن لج ولج ومن ثبت نبت والاستقامة عين الكرامة فنسئل الله كمال التوفيق والهداية لاقوم طريق قال رضي الله عنه .

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اني اسئلك بنور وجه الله العظيم الذي ملأ اركان عرش الله العظيم قوله اللهم يعني يا الله ومراده سؤال الله تعالى من وجه الغيب الذاتي وقوله اني اسئلك بنور وجه الله اي بنور وجه الله من حيث المظاهر ولفظ الجلالة نائب عن كل اسم الهي متجلي بوجه من الوجوه فهذا السئوال سئوال الذات بنور وجه كل اسم الهي ظهر شهادة بالمجالى الشهادية وانما قلنا ذلك لان الذات لا تتقيد بالوجه النوري من جهة اطلاقها اذ النور والظلمة في حقها سواء وانما لها النور من جهة المجلى فكل مجلى وجه الهي ونور ذلك المجلى وجود الله المتجلي به فبنور وجود الله ظهر وانكشف كل مجلى فاراد رضي الله عنه بوجه الله جميع الاوجه التي قال الله في حقها فاينما تولوا فثم وجه الله وفي حقيقة الامر هذه الوجوه ماهي وجوه الله من حيث الله بل من حيث الاسماء الخاصة التي قام بها الاسم الجامع مقام كل واحد منها وليس وجه الله من حيث الاسم الله الا الانسان الكامل المطلق وهو المظهر المحمدي الكمالي واكمل المظاهر المحمدية من تشرف برؤية الصحابة الكرام فله الاصالة باطلاق الاسم الجامع فان جعلنا الاضافة في قوله بنور وجه الله للاستغراق اردنا كل وجه الهي كما قال تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله اي فثم اسم من اسماء هذا الجامع كالغني والرزاق والصبور والشكور فقام الله مقامها لاندراجها به وان جعلنا الاضافة تخصيصية اردنا بوجه الله نور وجه الانسان الكامل الذي

هو الصورة المحمدية في كل زمان حسب استعداد ذلك الزمان فليس الكامل
الفرد في كل زمان الا محمد صلى الله عليه وسلم والكمل في الحقيقة من قال
عنهم الصديق رضي الله عنه ارقبوا محمد في عترته قال سيدى علي وفا رضي الله
عنه اي اشهدوه بهم فان وجدتم منهم ما يشق عليكم فسلموا وارضوا كما لو
جاءكم في ذلك منه مواجهة لاتجدوا في انفسكم حرجا مما قضوا وسلموا تسليما وان وجدتم
منهم ما يعجبكم فاشهدوه منه فيهم كي لا تحجبوا عنه بهم وتحبونه دونه وتنسونه
بذكرهم فما هم في الحقيقة منه الا كالبشر السوي من الروح المتمثل به وهل الفرع
في الحقيقة غير اصله وهل ثمرانه فافهم انتهى كلامه رضي الله عنه والمراد بفرعه
صلى الله عليه وسلم كل كامل يشاهد سلمان منا اهل البيت فاسم محمد صلى
الله عليه وسلم يطلق عند العارفين على كل استاذ كامل . متحقق بالروح المحمديه
كمال التحقيق كما سيأتي قول سيدي احمد بن ادريس رضي الله عنه واجعله يارب
روحا لذاتي من جميع الوجوه في الدنيا قبل الاخرة ياعظيم . واذا كان روح
ذاته من جميع الوجوه فهو عينه ومن هذا المعني قال سيدي علي وفا رضي الله
عنه انما كان استاذك اعلم بك منك لانه هو حقيقتك وانت ظلمة فافهم اقول
ليس هذا الكل استاذ بل للاستاذ الكامل الذي حاله مع النبي صلى الله
عليه وسلم في الاتحاد كما قيل انا من اهوى ومن اهوى انا قال الشبلي لتلميذه اتشهد اني
محمد رسول الله قال نعم والذي يقتضيه المشرب الاحمدي ان المراد بوجه الله العظيم محمد
صلى الله عليه وسلم فانه وجه الله العظيم الذي هو عين العيون الالهية ومر
قدس الذات الغيبيه لانه قران الاحدية الجامع وشمس نور وجهه في كل سما صورة
طالع فذلك النور هو الرافع للظلمات الكونية بجريان شمس حقيقية في قلب الافلاك

المراد

الانسانية اذ وجه الله العظيم صادق على المظاهر النورانية كما انه صادق على المظاهر الظلمانية فان الله تعالى قال فاينما تولوا فثم وجه الله والمسئول به انما هو نور الوجه العظيم لا حقيقة الوجه لانه اذ تجلى نور الوجه الاحدى جاء الحق وزهق الباطل فعظمته بسطوه وجودها تنسف جبال اوهام خيالات الصور العدمية الظلمانية فتشرق ارض الاشباح بنور حقيقة الربوبية فتكون كذاتها الوهمية قاع احدية باستواء ضعف المراتب الاسمائية فلا ترى من تجلي حقيقة الذات باستقامة الاحدية عوج الوهم ولا امت الكثرة المعقولة الحكم فعلى هذا الوجه العظيم المدنى المحمدي المتنزل من غيب الذات لشهادة صور الاسماء والصفات ونوره هو الوجود المتعين بصورة الشاهد والمشهود فعظمته استغراقه سائر الاعيان ونوره الحق يمحق من نظر العارف شهود الحدثان واما قوله في حق وجه الله العظيم الذي ملأ اركان عرش الله العظيم فالذي وقع لي الالهام به ان المراد بعرش الله العظيم صورة الانسان الكامل الظاهره فانها عرش ذات الله فهي مستوى الذات ومنظر وجه محاسن الاسماء والصفات واركان هذا العرش الجوارح الانسانية وقواها الباطنة الروحانية فاذا امتلأت اركان عرش الله العظيم بنور وجه الله العظيم ظهر خليفة الله بسر مبايعة يد الله فوق ايديهم وتنزل روح القدس في هيكل مجلاه بسر اندراج صورة شهادته بغيب معناه وقد ازال تعالى الريب والاشتباه لقوله لذوي الانتباه ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فالمسئول غيب الذات والمسئول به نور وجه الله العظيم الذي له المبايعة بسبب تنزل الغيب من نقطة الذات لدائرة شهادتيه المحيطة بسائر الاسماء والصفات فكأنه قال اللهم اني اسألك بنور وجه محمد ان تصلي على مولانا محمد ولو لم يكن المراد هكذا لقال اللهم اني اسالك بنور وجهك العظيم لان اللهم معناها يا الله فلا يناسب ان يقال يا الله اسئلك بنور وجه الله لان ذلك يوهم ان الاسم الله واقع على مسميين والمسئول

غير المسئول به مع ان اسم الله هو لمعنى واحد قل هو الله احد · فحق الصفة ان تكون
اللهم اني اسألك بنور وجهك العظيم لئلا يتعدد الله وهو لا يقبل التعدد وقد شافهني بعضهم
بهذا الاشكال فاجبته بما يناسب حاله من ان ذلك من قبيل الالتفات كما تقول للسلطان
وانت تخاطبه امر مولانا السلطان مطاع ولا تقول له امرك مطاع ادبا وتعظيما اشارة انه
لا كفوله حتى يخاطبه ومن تحقق ماشرحناه راى ما ابرزه سيدي احمد رضي الله عنه في غاية
وصف الحسن والجمال ونهاية الاستقامة والتحقيق والكمال وقد وصف الوجه بالعظمة كما وصف
العرش بالعظمة اذ لا يناسب العظيم الا العظيم فعظيم المعنى لعظيم الصورة فعظمة العرش
بقدر عظمة المستوى عليه كان ما كان وخلاصة الامر ان لكل اسم وجها وذلك الوجه هو وجه الله
من حيث ذلك الاسم الخاص واما محمد صلى الله عليه وسلم بصورته ومعناه هو وجه الله من حيث
اسم الله الجامع لجميع الاسماء والوجوه فعظمة وجهه تندرج بها سائر العظمات اذ لكل
شيء في نفسه عظمة كما قال الله تعالى قد جعل الله لكل شيء قدرا والاسم العظيم
يجوز ان يكون صفة لوجه الله او للنور والنور من اسمائه صلى الله عليه وسلم حتى صورته
البشرية هي صورة فيما يبدو وفي حقيقة الامر هي نور محض فما كان يظهر للناس منه
الا ما يشاكلهم فهو مرآة لم يرد بها الا انفسهم فالنور ملأ اركان ذاته التي هي عرش الله
لانها مجموع حقائق العالم فهي عوالم الله جمعا واجمالا وعوالم الله كلها تفصيل اجمالها
وفرقان قرآنها فالانسان الكامل هو العالم اجمالا والعالم هو تفصيلا فهو الواحد الجامع
كثرة العدد فباندراج الكثرة يسمى الواحد الاحد فلذلك قال رضي الله عنه وقامت
به عوالم الله العظيم فالضمير من قوله به يجوز ان يكون عائداً لنور وجه الله ويجوز ان
يكون عايداً لعرش الله العظيم الذي هو صورة الانسان الكامل لان الصورة تجمع
العوالم كلها فانها نسخة الحق اذ هي كالثمرة من الشجرة وكما ان النواة اصل الشجرة

كلها من فروع واوراق وثمر ونوى فهي جامعة الجميع فكذلك الثمرة التي هي الفرع من النواة وضمنها ذلك الوصل الجامع الذي هو النواة فالفرع جامع الجامع وزاد بظهور الصورة الثمرية الشهادية التي كانت منطويه في النواة مندرجة بها بطونا والمقصود من النواة والشجرة انما هي الثمرة فحيث اندرجت النواة في الثمرة التي هي الانسان الكامل فقامت به عوالم الله العظيم كما قيـل وفيك يطوى ما انتشر من الاواني وكذا قولهم وتحسب انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر فالنور المحمدي واحد يتعدد بالمظاهر فيكون اثنين وثلاثة واربعة بحسب التنزلات وكمال الدائرة الوجودية وكما ان الواحد افتتاح الاعداد فهو ايضاً اختتامها فيكون منتهى التنزلات وختام العوالم صورة آدم الذي هو الخليفة وبانتهاء الدائرة وكمالها اولا وآخراً وظهوراً وبطوناً كملت حقيقة الجميع لسائر الحقائق او كان الواحد بكونه دليلا على نفسه احداً مفرداً جامعاً للكل والكل منه واليه فالاحد هو الواحد بدون ملاحظة المظاهر بل بملاحظة نور الاحد الظاهر فهو الذي قامت به عوالم الله العظيم مع ان عظمته لا تترك معاها سواها اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فالصادق لا يدعو الا الله وان دعى كل شيء واما غير الصادق فقد الهاه التكاثر عن التوحيد فهو المشرك الذي اخبر عنه الصادق صلى الله عليه وسلم بقوله تعس عبد الدرهم تعس عبد الدينار وعبد الدرهم والدينار من يكنزه حباً فيه ويشح به عن الانفاق في سبيل الله فهو مؤمن بالباطل وكافر بالله قال تعالى والذين لا يأتون الزكاة وهم بالاخرة هم كافرون

الحاصل ان المراد بنور وجه الله العظيم الذي ملأ اركان عرش الله العظيم وقامت به عوالم الله العظيم النسخة الجامعة للاسمـاء القديمة القدسية والصور المحدثة الكيانية الرابطة لحقيقة الحادث والقديم ببرزخيتها والمخلوق هو في احسن تقويم من جهـة كمال

نشأة تلك النسخة الجامعة فحقيقتها عين نور وجه الله العظيم فانطبقت عليها الاسماء الالهية وصورتها بجموع صور الاكوان العلوية والسفلية فهي عرش ذلك النور ومجلاه واركانها مملوءة بسناه فقامت هذه النسخة الجامعة بالله الحي القيوم فحياتها وقيوميتها ذاتية وقامت بها عوالم الله العظيم من حيث انها حضرة الجمعية ومن اراد تفصيل معاني الانسان الكامل فعليه بالكتب المطولة في الحقائق وشرح ذلك يطول ثم قال رضي الله عنه ان تصلي على مولانا محمد ذي القدر العظيم سأل الله تعالى من حيث الكنه باعتبار التجريد بنور وجهه الظاهر باحدية التوحيد ان يصلي على ذلك النور المسمى من حيث الشهادة بمحمد فصلاته على محمد وصلة تمحو الصورة المحمدية بانوار الذات الغيبية فيظهر الحق بذاته لذاته ويكون اسم محمد واقعاً على حضرة الاطلاق وهذا المعنى مرجع قوله تعالى ليس لك من الامر شيء ومن هذا المقام قوله صلى الله عليه وسلم للاشعريين ما حملتكم ولكن الله حملكم وقد كان صلى الله عليه وسلم اقسم ان لايحملهم ثم حملهم فقالوا له ألست قد آليت ان لاتحملنا فاجابهم بقوله ماحملتكم ولكن الله حملكم فنفى عنه الحمل واسنده الى الله تعالى وماروي من انه كفر عن يمينه فهو تشريع للامة والافصدقه صلى الله عليه وسلم في قوله ماحملتكم يقتضي ان لا كفارة لان الحامل لهم هوالله وهو لايسئل عما يفعل فان تصرفه في ذلك المشهد تصرف الله تعالى بذاته لذاته في المظهر المسمى بمحمد صلى الله عليه وسلم ومحمد صلى الله عليه وسلم ليس له من امر نفسه شيء لان الله سمعه وبصره بل وهويته كما ورد في حديث فاذا احببته كنت سمعه وبصره الى آخر الحديث وحيث الامر كذلك فنفسه صلى الله عليه وسلم مضافة إلى الله تعالى بخلاف من اشترى منهم فاولئك مالكون ومحمد صلى الله عليه وسلم هو العبد المحض الذاتي فهو منسوب لذات الله وهذا المقام هو كنه الصلاة عليه لان الصلاة وصلة خاصة

تلبق به صلى الله عليه وسلم فيكون محمد صلى الله عليه وسلم بسبب ذلك التجلي قائما بالحضرة الذاتية لا الحضرة الصورية وبذلك تنكشف عظمة قدره فلذا وصفه سيدنا الاستاذ بقوله ذي القدر العظيم اذ قدره في هذا المقام قدَرُ الله بعينه وقد قال تعالى وما قدروا الله حق قدره فلم يعلم قدره من حيث تلك الحضرة الابدية كما قال صلى الله عليه وسلم لا يعرف حقيقتي غير ربي فلا يسعه في هذا المقام الا ربه لانه هو الظاهر المتجلي به حسا ومعنى من يطع الرسول فقد اطاع الله فافهم ثم قال رضي الله عنه وعلى آل نبي الله العظيم اعلم اعلمك الله ان من لدنه علما واتاك من فيض نوره ادراكا وفهما ان الآل معناه في لغة العرب السراب ومعناه ايضاً الخاصة والآل هنا يقبل كلا من المؤمنين فان آل نبي الله العظيم لما تجلت لهم عظمة نور نبي الله العظيم فكشف لهم ان ذلك النور هو نور وجه الله العظيم المطلق المتنزل من غيب اللاهوت في صور ناسوتهم المقيدة باعيانهم فهم هو كانوا سراب في عين وجودهم الذي منه كل شيء حي فعظمة ذلك النور اضمحل بها وجود ماسواه فكان الآل وهم الخاصة سراب العدم بالم بقيعة مرآة الوجود المطلق فينكشف بتلك المرآة فيحسبه ظمآن تجلي الحقيقة الوجودية ماء العين حتى اذا جاءه ليأخذ منه شراب معرفة ذاته ونجني معاني اسمائه وصفاته لم يجده شيئا لفناء سراب حكمه العدمي بشراب النور المطلق المحمدي ووجد الله عنده ففني السراب وبقي الشراب فآل محمد صلى الله عليه وسلم من هلك سراب حكم ناسوتهم في شراب لاهوته النوري فكان هو بهم لاهم فتجردوا عن نفوسهم وادوا الامانة اهلها فحققوا شهوداً وعيانا قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم اذ لم يكن الظاهر بهم سواه كما انه باطنهم فهو غيبهم وهم شهادته فاذا رأوا رؤي صلى الله عليه وسلم لانهم سراب لاشيء وحيث المطلق الذي هو نور وجه الله العظيم وحيث الامر كذلك اذا جاءهم ظمآن الحقيقة ومريد

الطريقة لم يجدهم شيئاً ووجد الانسان الكامل صلى الله عليه وسلم ظاهراً بنور جماله
وصفات جلاله وكماله مشهوداً باعيان حقايقهم البينة وصورهم الحكيمة فكان هو الشيء
ولا شيء منهم معه فاخذ الشراب منه لا منهم اذهم سراب في عين وجوده وهو الشراب
بهم لانه عين حياتهم وروح ذاتهم من جميع الوجوه فاشباحهم به ارواح وسرابهم شراب
بعين حياته وصورهم اقداح فهو كوثر وجودهم ونور هياكلهم المتجلي في مرائيها بالظهور
في فيضان اسرارهم تشعشع انوارهم هو المعطي الوهاب وساقي القوم بهم منهم رحيق
الشراب فآل محمد صلى الله عليه وسلم من هو صلى الله عليه وسلم موجوداً عندهم كما قال
الصديق رضي الله عنه ارقبوا محمداً في عترته فهم مجالي فنون كماله وصور جماله وجلاله ومظاهر
علومه واعماله وملابس صفاته واحواله كنوز اخلاقه ورموز اطلاقه وانما قال وعلى آل نبي الله
مع ان المقام تلذذ بتكرر ذكر الله من باب كرر وردد ذكرهم في مسمعي اذا المحب كما يلتذ بمشاهدة
جمال المحبوب كذلك يلتذ بتكرار اسمه المرغوب ليلذ سمعه ما لذ لبصره فاهل الله تعالى
هم عن سماع ذكر ما سواه بكم عن النطق بدون اسمائه عمي الاعن مشاهدة محياه فهم لا
يرجعون من فناهم الا لبقاء اموات به غير احياء بهم وما يشعرون ايان يبعثون لان الباعث
لم يزل عين وجودهم فدنياهم عين آخرتهم فحياتهم موت وموتهم حياة فهم الاحياء الاموات
والاموات الاحيا الحاضرون في الغيبة والغائبون في الحضور غرباء وان كانوا في الاوطان
فهم الخاصة جلساء الرحمن قال تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هوناً واذا
خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً والذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً وعلامتهم ان القران خلقهم
يرضون لرضاه ويغضبون لغضبه فمن كان كذلك فهو من آل نبي الله العظيم يندرج
معه في كل صلاة وتسليم ثم قال رضي الله عنه بقدر عظمة ذات الله العظيم اعلم نور
الله فوادك ويسرى بما يرضيه مرادك ان كل صورة في الموجود ان اعتبرتها من جهة

شكلها فهي حكم معقول واذا اعتبرتها من حيث الحقيقة فهي ذات وذات الله تعالى هي ذات الذوات فان ذات كل شيء ما به الشيء هو هو كالانسان مثلا ذاته الحي الناطق لانه لم يكن هو هو الا بالحي الناطق واما ذات الذوات فالذات الجامعة لكل ذات فكل ذات ما كانت ذاتا الا بذات الذوات فهي الموصوفة بالعظمة وحيث ان العظمة وصفها بالعظمة وصف لما اندرج بها فكل شيء من جهة ذاته عظيم قال تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها ففطرته عظيمة فالمفطور على فطرته عظيم ولذلك وصف الله الاشياء بالعظمة حتى المذمومة قال تعالى وجاؤ بسحر عظيم وقال ان كيدكن عظيم وقال سبحانك هذا بهتان عظيم ومن هذا المعنى استعظم ابليس اللعنة التي هي مقامه قال الغوث الجيلي رضي الله عنه في كتابه الانسان الكامل قيل ان ابليس لما لعن هاج وهام لشدة الفرح حتى ملأ العالم بنفسه فقيل له اتصنع هكذا وقد طردت عن الحضرة فقال هي خلعة افردني الحبيب بها لا يلبسها ملك مقرب ولا نبي مرسل انتهى كلامه وانما قال خلعة لان لعنته تعالى عليه اثر اسم من اسمائه فقد صار ابليس مظهر ذلك الاسم ومنه استمد حتى اجاب الله سؤاله لما قال انظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين فلما علم اللعين ان ابعادة عين القرب ومنعه عين الاعطاء اخذته العزة بالاسم لما شاهده منه وعلم ان مجلاه في العزة كما قال فلله العزة جميعا فلذا اقسم وقال . فبعزتك لاغوينهم والحقايق تقتضي ان اسماء الله تعالى كلها على التساوي في الحضرة الذاتية فلم يفرق ابليس في تلك الحضرة ما بين القرب والبعد لان القرب والبعد بحسب الاسماء ونظره لعنه الله الكمال الذاتي لا الكمال الاسمائي ولذلك لم يتأثر من اللعنة بل هو فرح بها وذلك سر قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون فصح ان لكل شيء وان كان هينا فعند الله عظيم قال تعالى قد جعل لكل شيء قدرا وقدر كل شيء كونه مظهر الاسم الالهي في اي حال كان عليه ذلك الشيء وهذا هو القدر المجهول

لان الجاعل له هو الاسماء الظاهرة باحكام معانيها في الاعيان القابلة لظورها بها وقدر المظهر من قدر الظاهر فكانت فطرة الناس على فطرة الله وكل مولود يولد على الفطرة واعلم ان القدر المجعول عرضي لان القابل يقبله كما يقبل غيره فهو قدر اسمي لا ذاتي وتجلي الاسماء تختلف كل يوم هو في شأن فكذلك عظمة عرض بعرض و يزول وسبب ذلك اختلاف الاسماء المتجلية على القابل فالعظمة الاسمائية تقبل الزوال كالاسم السلطان والاسم الوالي والاسم الحاكم وامثال ذلك فقد يأتي الخادم ويقتل السيد فيزيل سلطنته و ولايته او حكمه واما قدر العظمة الذاتية فهو عبارة عن انفراد الحق تعالى بوجوده المطلق ومعاني اسمائه الظاهرة في الوجود بلا مشاركة في شيء منها البتة فهذه العظمة لاتزول لانها الحقيقة القيومية التى قامت بها جميع المعاني والصور فهي الدهر الوجودي ذو القوة المتين التى لا ضعف له ولا زوال ولا انقطاع فلله الامر من قبل ومن بعد وهو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم فلذا عدل سيدنا الاستاذ قدس الله سره الى قوله بقدر عظمة ذات الله العظيم فعظمة الذات ذاتيتها بلا زيادة اذليس معها من يعظمها فعظمتها وجودها بذاتها لذاتها وهذه العظمة لاتتغير ولا تختلف لانها ليست تحت حكم الاحكام فليس معها حاكم ولا محكوم ولا حكم بل الامر هويته المطلقة بلا تعين باسم هويته قال الله تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون فالذات المنزهة سبحان من وراء اسم العزة فلا توصف وقد نهى صلى الله عليه وسلم عن التفكر في ذات الله فالكلام في الذات حرام قطعاً والمتكلم في الذات جاهل عاصي لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل لاتدركه الابصار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نور انا اراه فمن هذا الوجه صح كلام المعتزلة في ان الله لايرى لانه كما هو الظاهر بنا هو الباطن بنا والعبد لايحيط علماً بباطنه

اذ كل ماتجلى له من باطنه وانتقل من اسم الغيب الى الشهادة فقد انتقل اسمه الى الظاهر فلابد ان يكون لهذا الظاهر باطن لان اسم الباطن لايزول فنرى ربنا كما نرى القمر ليلة البدر والشمس بالظهيرة ليس دونها سحاب مع اننا مارأيناه لاننا مانرى منه الا صور باطننا ولا نحيط بباطننا فلا يزال العارف متعطشا للغيب لا يرتوي مع انه عالم بانه ما ابتلى بسوى ذاته ولا تجزى الا بوصفه فكل مايشاهده من الاسماء والصفات فلا يشهده الا منه ولا يزال العارف غيباً على نفسه مهما راى نفسه قال تعالى لموسى عليه السلام لن تراني قال سيدي علي وفا اي لن تراني مع انك تراني اي لن تراني من حيث الاسما ولذا قال سيدنا الشيخ الاكبر قدس الله سره وليس تنال الذات في غير مظهر ولو هلك الانسان من شدة الحرص واعلم رحمك الله ان من تحقق بالتجلي الذاتي في نفسه انكشف له منه عظمة ذات الله العظيم وكان ياقوتا احمر لايفرح بما هوآت ولا يحزن على مافات فلا نؤثر فيه العوارض قال ابو يزيد قدس سره ضحكت زمانا وبكيت زمانا وانا اليوم لا اضحك ولاابكي لانه متحقق بذاته لامن حيث اسم خاص يدخل تحت حكمه بل صاحب هذا المشهد هو الحاكم بالاسماء والمحكوم عليه بها فلا يرى الامر الا منه واليه وان منكم الا واردها فلما لم يكن سواه قال كان على ربك حتما مقضيا فقضى على نفسه لاحدية نفسه ولا تؤثر العوارض بذاته بل العوارض من اختلاف الصور الا ترى ان الطعام لما اختلف عليه الصورة بالخروج اختلف عليه الحكم وزالت عظمته التي كنت تحترمه بها فانه لما كان خبزاً كنت تقبله تعظيما وتحترمه فلما دخل المعدة وخرج صرت تستقذره ذاتا لاحكما وصورة وكلا الصورتين شان للذات التي قامت بها صورة الخبز ثم استحالت تلك الصورة الى صورة تستقذره فالذي استحال منيا فاذا حل القرار المكين استحال دماً ثم علقة ثم مضغة ثم كون انسانا والصورة الانسانية اكمل الصور ثم يستحيل

الانسان ترابا فقد كان الانسان يسمى طعاما ثم سمي منيا ثم دما ثم علقة وهكذا ففي كل صورة يحدث له اسم خاص بتلك الصورة فاختلف عليه الاسماء والصور والحقيقة واحدة فمن حقق ان تلك الكثره فتسمى بالاسماء المختلفة وهو واحد في ذاته فاستوى في الكمال الذاتي اسعد خلق الله وهو محمد صلى الله عليه وسلم واشقى خلق الله وهو ابليس لعنة الله اذ اللعين واحدة فان الله تعالى خلق النفس المحمدية من ذاته وذاته جامعة للصدين فعالم النور والهدى وهم الملائكة العالون من نفس محمد صلى الله عليه وسلم ولكن من حيث صفات الجمال وابليس واتباعه من النفس المحمدية ولكن من حيث صفات الجلال المقتضية للضلال فمحمد صلى الله علية وسلم هو الاسم الهادي صورة واللعين هو الاسم المضل صورة وكلا الاسمين الهادي والمضل لذات واحدة قال تعالي وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر فمن شاهد عظمة ذات الله العظيم فقد صلى على نبي الله العظيم ذي القدر العظيم الظاهر من حيث النفس المحمدية بصورة كل شيء هو من حيث تلك النفس المحمدية اعظم وتلك النفس المحمدية عظمتها بسبب صلاة الوصلة الذاتية من الله العظيم فليس في الوجود الا العظيم فدامت الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم بدوام الله العظيم فافهم ذلك . ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

ثم قال سيدنا الاستاذ قدس سره في كل لمحة ونفس عدد مافي علم الله العظيم المراد باللمح لمح البصر الحق وبالنفس النفس الرحماني وقوله عدد مافي علم الله العظيم تنزل من الاطلاق الغيبي الذاتي لعالم الكثرة الذي هو المعلومات الصورية والمعاني الحكمية اراد رضي الله عنه ان تكون الصلاة على نبي الله العظيم وعلى آل نبي الله العظيم بقدر عظمة ذات الله العظيم من حيث الاجمال والتفصيل في كل لمحة ربانية ونفس من الانفاس الرحمانية المندرج جميع ذلك في حضرة علم

الله وعظمة العلم عدم التناهي فيه ثم اكد ذلك بقوله صلاة دائمة بدوام الله العظيم يعني حتي ينطبق دوام الله العظيم على ذات محمد صلى الله عليه وسلم اذ بسبب صلاة الله عليه انجلت احدية العين فانمحت نقطة الغين من البين ثم قال رضي الله عنه تعظيما لحقك يعني اطلب من الله الصلاة عليك تعظيما لحقك اي لما يجب لك علي من الحق فيكون ذلك من قبيل الشكر له صلى الله عليه وسلم لما اسدى الينا من النصيحة والهداية والارشاد والمراد بحقه ما هو اهل له من الاستحقاق الذاتي للكمالات الذاتية كما قال تعالى وان لك لاجراً غير ممنون اي لم يرد على شهادتك الصورية اجراً الا من حقيقتك الغيبية ومن شهد تلك الحقيقة في نفسه فاجره غير ممنون قال تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون ثم ان الاستاذ قدس الله نفسه وجه وجهه للحضرة المحمدية فقال يامولانا محمد ياذا الخلق العظيم اعلم ان المولى يطلق على السيد وعلى الخادم وقد قال صلى الله عليه وسلم خادم القوم سيدهم وانما كان سيدهم لقيامه بمصالحهم وقضاء حوائجهم وليس السيد الا من جذم لوجه الله والا كان اسيراً لاسيداً وقوله يا محمد اي يامن تؤل المحامد اليه وهذا اسمه الكريم الذي سمته به والدته السيدة آمنة قدس الله سرها وله صلى الله عليه وسلم اسماء لاتحصى فان الله تعالى سماه الرؤف الرحيم وسماه طه وسماه يس وقيل من اسمائه الحروف المفتتح بها سور القرآن مثل الم وحم وق وص و نون وعند اهل الحقائق هو حقيقة العالم فالاسماء العالم باسره اسمائه واوصاف العالم اوصافه ومن كان هذا المشهد مشهده يري العالم كله جيلا لسريان النور المحمدي فيه كما قيل هذا الوجود جميعه اشراقكم وقوله ياذا الخلق العظيم هو النداء الثالث فقد ناداه ثلاثاً النداء الاول يا مولانا اي سيدنا وناصرنا وحبيبنا والنداء

الثاني يا محمد اي يامن بيده لواء الحمد فالحامد منه وترجع اليه والنداء الثالث اياذا الخلق العظيم وخلقه هو القرآن من القرء وهو الجمع فاحاط بكل شيء واحصى كل شيء عددا واكمل النـداء بالثلاث وقد ورد ان من قال يا ارحم الراحمين ثلاثا قال له ارحم الراحمين لبيك وقضى حاجته حسبما يختاره له واعلم رحمك الله ان الله استعظم خلق محمد صلى الله عليه وسلم لان اخلاق الله ظاهرة فيه باعلى طبقات الكمال فهو مجلى اسم الله الكامل في كل شيء فلا اكمل من الله ولكن من حيث ظهوره بهذا المجلى الكامل فالله تعـالى ماتسمى بارحم الراحمين وخـير الغافرين والاجود والاكرم والاعلى الا من حيث المجـلى المحمدى فهو حبيب الله الذي ظهر به جمال الله فكان زينة الله التي اخرج لعبـاده من كنز ذاته المخفي فاحب ان يعرف به فلذا اقسم بحياته لا بذاته لان الله تعالى لاينهى عن الشرك ويفعله فلو لم تكن حياته عين الحياة الالهية ماصح قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فبه كان تعالى رحمانا رحيما اذ المعاني كلها كالرحمة والحنان والعطف وامثالها لايظهر لها وجود الا من قيامها بالصور فقامت هذه الاسماء بالصورة المحمدية في اعلى طبقات الكمال فلذلك كانت العظمة الالهيـة الدال عليها اسم الله العظيم صفة خلقه صلى الله عليه وسلم فمن احب الكمال فليتخلق بالخلق المحمدي لانهم قالوا من زاد عليك بالخلق زاد عليك بالتصوف ومن لم يتحل بالاخلاق المحمدية فليس له نصيب في الزينة الالهية التي دل عليها الاسم الله فهذا الاسم هو زينة العبد الكامل فالاضافة للبيان في قوله زينة الله اي زينته هي الله فافهم ولما كان صلى الله عليه وسلم اكمل مجالي اخلاق الله كان خاتم المبعوث لتتميم مكارم الاخلاق قال صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق ومكارم الاخلاق

على نوعين منها ماهو جبلي في الذات ، ومنها ماهو مكتسب بالاعمال الصالحة والذكر ومعاشرة السادات الصوفية فالجبلي لايختص باهل الايمان بل قد يكون بعض مكارم الاخلاق في جميع الملل واما المكتسب فهو ما امرنا به صلى الله عليه وسلم من التخلق باخلاق الله واكملها الخلق العظيم الذي كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن مكارم اخلاقه صلى الله عليه وسلم مايروى ان جبريل عليه السلام اتى اليه صلى الله عليه وسلم فقال يامحمد ، اتيتك بمكارم الاخلاق كلها في الدنيا والآخرة فقال صلى الله عليه وسلم وماهي فقال :

خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وهو يامحمد عفوك عمن ظلمك واعطاء من حرمك وصلة من قطعك . واحسانك الى من اساء اليك واستغفارك لمن اغتابك ونصحك لمن غشك وحلمك عمن اغضبك .

فهذه الخصال قد تضمنت مكارم الاخلاق في الدنيا والاخرة ومن مكارم اخلاقه صلى الله عليه وسلم انه ما كان يفاجأ احداً بما يكره قال انس بن مالك رضي الله عنه خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي لشيء فعلته لم فعلته ولالشيء لم افعله لمَ لمْ تفعله واعلم رحمك الله ان الفرق مابين العُبّاد والصوفية مكارم الاخلاق قال بعض العباد لابي يزيد البسطامي قدس الله سره اني اصوم كما تصوم ، واقوم كما تقوم ولا اعلم ما انطق به من هذه العلوم فقال له ابو يزيد اني ادبت نفسي وانت ما ادبت نفسك فنفسك هي التي ، حجبتك لانها تتشبه بالموالي تكبرا ورياسة فقال ليس عندي كبر قال ابو يزيد عندنا لك المحك نحكك

به قال هات قال قم فاحلق رأسك ولحيتك وضع في عنقك مخلاة واملأها جوزا واجمع الصبيان عليك وكل من صفعك منهم صفعة على عنقك فاعطه جوزة وليكن ذلك بحضور من يعظمك ويعتبرك فان كانت نفسك تقبل ذلك فلا حجاب لك عن مثل علومي فقال له ان نفسي لاتطيق ذلك قال ابو يزيد اما قلت لك انفسك هي التي حجبتك . اقول لايجوز بسالك الطريق ان يفعل مثل ذلك الا بامر خاص من الاستاذ الكامل الذي هو مثل ابي يزيد رضي الله عنه ولوفعله الانسان من نفسه بلا امر من الاستاذ فهو كمن اتخذ الالهة هواه ولقد شاهدت من يعصي الله تعالى ويزعم انه يسقط بذلك منزلته عند الناس وهذا من اعظم الجهل المركب فانه جاهل ولايدري انه جاهل ومن يأمره بذلك فهواجهل منه نعم ان للانسان ان يسقط منزلته بفعل سنة من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم تركت كصبغ لحيته بالحنا واما قول الفقهاء في مثل ذلك بترك السنة اذا صارت شعار اهل البدعة فهو غلط عظيم وحينئذ مامعنى قوله صلى الله عليه وسلم من احيا سنتي فقد احياني ومن السنن المحمدية خصف النعل ورفع الثوب ومشي الحفا ولعق الاناء واعانة الاهل في الطحن وغيره ونفوسنا الجبارة يثقل عليها جميع ذلك فينبغي ان تعالج لئلا تنفر من سنة فعلها السيد الاعظم صلى الله عليه وسلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ثم قال سيدنا قدس الله سره وسلم عليه وعلى آله مثل ذلك يعني سلم عليه وعلى آله بقدر عظمة ذات الله العظيم في كل لمحة ونفس عدد مافي علم الله العظيم سلاما دائما بدوام الله العظيم وقد قال صلى الله عليه وسلم اللهم انت السلام ومنك السلام واليك يرجع السلام فافادت هذه النجرى المحمدية ان الامر منه واليه لان وجود الله سالم مما سواه ولايعرف ذلك الاارباب

الجمع الذاتي واذا قال سيدنا رضوان الله عليه واجمع بيني وبينه كما جمعت بين
الروح والنفس ظاهراً وباطناً يقظة ومناما اراد رضي الله عنه مشهد الاتحاد فيرى
المعنى المحمدي ظاهراً في ذاته واعماله واحواله واقواله وباطناً من جهة التحقق السري والوجدان
القلبي يقظة في الحضرة الحسية ومناماً في الحضرة البرزخية وفي هذا المعنى قال الحلاج
رضي الله عنه . مازجت روحك روحي في دنوي وبعادي فانا انت كما انك روحي
وفؤادي سر القدس في معنى الروح والنفس قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف
ربه . اعلم ان الروح والنفس اسمان لحقيقة واحدة اختلاف الاسم عليها بالحكم والاعتبار وتلك
الحقيقة الواحدة هي اللطيفة الغيبية الالهية المستوية على عرش المملكة الانسانية فهي خليفة الله
في الارض البدنية غاية الامر ان تلك اللطيفة ان تعلقت بامر كوني سواء كان محموداً
او مذموماً سميت عند الصوفية نفساً باعتبار المتعلق فالتعلق بالامر الكوني عندهم منها
لنفس سواء تعلق الشخص بالدنيا او بالاخرة ولذلك قالوا ان اردت السلامة فسلم على
الدنيا وان اردت الكرامة فكبر على الاخرة وان تعلقت تلك اللطيفة بوجه ربها الاعلى
لا باعتبار الحظوظ المحمودة او المذمومة سميت روحاً قال تعالى و يسئلونك عن الروح قل
الروح من امر ربي والاضافة بيانيه يعني من امر هو ربي لان امر الرب عينه فلا
يشرك في حكمه احدا ثم انهم قالوا للانسان ثلاثة نفوس . نفس نباتية يشترك بها
مع الجمادات ونفس حيوانية يشترك بها مع البهائم ونفس ناطقة يتميز بها في الملكوت
الاعلى مع الملائكة فان كانت النفس الناطقة وجهتها لمشاهدة الملأ الاعلى ونتائج
الاعمال الصالحة فهي النفس المطمئنة فيقال لها ارجعي الى ربك وان كان وجهتها الى
الرب ورجعت اليه بالتحقق والمشاهدة العينية فهي الروح الذي هي سر الربوبية وهو
الخليفة المجعول في الارض البدنية فمن عرف نفسه عرف ربه اي وجه ربه الظاهر

في حقيقة نفسه فافهم واعلم رحمك الله انه لما كان العالم اعلاه واسفله محصيا في المملكة الانسانية كما قال تعالى وكل شيءٍ احصيناه في امام مبين وقال مافرطنا في الكتاب من شيء جعل الخليفة الذي هو الروح في تلك المملكة العظيمة التي هي الارض البدنية مدينة صورية قامت من اربعة اعمدة هي العناصر الاربعة التي هي مظاهر الاربعة الحياة والعلم والارادة والقدرة لتسكنها رعيته وارباب دولته ثم عين للخليفة من هذه المدينة موضعا خاصا سماه القلب فكان عرشا لاستواء هذا الروح الاعظم وان كان نوره عاما في سائر المملكه الا ان القمر الروحي قدرت منازله في هذا العرش القلبي فان غيب الخليفة الذي هو الرب المطلق بقوله ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي ثم ان هذا المكان لهو السر الذي هو الخليفة المتوجه عليه خطاب مستخلفه بالامر والنهي اذا اصلح صلحت الرعية واذا فسد فسدت الرعية لانه مظهر للروح الظاهر فينسب الصلاح والفساد اليه وفي حقيقة الامر كما تكونوا يولى عليكم اذ لون الماء لون انائه والحاصل ان الصلاح والفساد لا يكون من الروح فقط ولا من الجسد فقط ولكن ما بد الامر الا من معنى وصورة وسلطان ورعية فكما انه بصلاح الملك تصلح الرعية كذلك بصلاح الرعية يصلح الملك ويرجع الامر للشان الذاتي والاستعداد الثبوتي الغير المجهول فلا يظهر في الوجود الا ما كان في الثبوت قال تعالى وهو اعلم بالمهتدين اي ثبوتا قبل الوجود ثم لما كان الانسان مندرجاً في سائر طبقات العالم قبل ظهوره ثم بعد ظهوره اندرجت سائر طبقات العالم فيه وطابقت نسخة الصغرى جميع العالم الكبرى وزاد على ذلك بالصورة الالهية التي هي مفطور عليها القائم بظهورها المنوع بحسب اختلاف الاسماء والصنعات القائم بنشورها الخليفة وما تقتضيه من اوامر ونواهي ووعد ووعيد في

حق من اطاع ومن عصى فانجز الامر في هذه المملكة الانسانية لوزير وقاضي و كاتب وعمال وقابض خراج وجبايات ولما كانت الاسماء الالهية الظاهرة في المملكة الانسانية مختلفة المعاني اختلفت الآثار في تلك المملكة فحصل التقابل . والنزاع في ظهور الآثار الراجع ذلك لتقابل الاسماء اذ المعطي ضد المانع والضار ضد النافع فحصلت في تلك المملكة الاعداء اذ اصلها من نطفة امشاج اي مختلطة لالوان الطباع والعناصر فحكمت تلك الحقايق على الخليفة بان يدها على اختلافها و تباين اغراضها فبقي اسم الروح على مقتضيات الحقايق القدسية واللطائف النورانية وكان العقل هو الوزير لهذا المعنى وسمى وجه الروح المساعد للمقتضيات الطبيعية والشهوات الجسمانية بالنفس و كان الوزير لهذا المعنى هو الهوى فان هذا المعنى النفسي للمعنى الروحي بمنزلة حواء من آدم على صورته ثم ان الروح الذي هو الخليفة دعا هذا النفس الى طاعة مستخلفه وهو الله الملك الحق المبين وعرض عليها منشور اوامره ونواهيه لتتقدس بها وتعود لموطنها الاول اذ حب الوطن من الايمان وقد قال تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها فارسل لها الخليفة وزيره وهو العقل وقال ادع النفس الى الطاعة واخبرها بالجزاء والمثوبة وحذرها من المعصية واخبرها بالعقوبة فلما دعاها العقل لطاعة الروح تصدى له الهوى وزين لها الشهوة وامدها بها وثبطها عن اجابة العقل لطاعة الروح فلما راى الروح ان الهوى تغلب على ملكه حتى تخلفت النفس عن اجابة الطاعة ومالت الى الشهوة التي زينها لها الهوى امر وزيره الذي هو العقل بقتال هذا المنازع الذي هو الهوى ثم ناداها الخليفة لطاعة العقل فلم تجب فقال العقل ايها السلطان ان هذا هوى الهوى قام في مقابلتك وعمل الحيلة في الاجتماع بهذه النفس ومازال يستعطفها . ويهاديها المشتهيات حتى عشقته ورسل الاماني وسفر

الغرور لم تزل بالتأليف بينهما فاستحكم الداء بها حتى صار عضالا ولا سيما وقد وضع عليها سبعة اقفال من الكبر والحرص والحسد والشهوة والغضب والبخل والحقد واسكنها دار الامل وزخرف تلك الدار بزهرة حياة الدنيا وجعل صاحب الباب ابليس يدخل عليها بزخارف الغرور والتلبيس فما ادري ما الحيلة في استخلاصها من هذا الخارج عليك المتغلب على ملكك فقال الروح للعقل امضى اليه بجنود الالهامات النورانية الرحمانية وليكن الشرع قائد تلك العساكر فلما مضى العقل لقتال الهوى برز اليه الهوى بقائد الطبع وجنود الالهامات الظلمانية الشهوانية والملهم في كلا الامرين واحد فلما التحم الحرب مابين العقـل والهوي وحصل القتال اضطر الروح الى الله في الحال وشكى اليه عجزه وذله وافتقاره وطلب منه النصر على الهوي المنازع له والمتغلب على النفس التي هي ملكه حتى صارت امارة بعـد ما كانت مقدسة فارسل الحق لتلك النفس هواتف اللوم والعتاب تدعوها للمتاب فحصل لها الندم والانتباه وصارت تلوم نفسها قائلة ياحسرتي على مافرطت في جنب الله فلما الهمها الحق تعالى تقواها وابصرت ان الهوى هو الذي دساها اقبلت على مولاها وقالت اللهم آت نفسي تقواها وزكها انت خير من زكاها انك انت وليها ومولاها ثم التفتت اليها وعلمت ان سقط في يديها وقالت ما كان الجاني على سواى فانا عين هواي فلا بد ان اجاهد نفسي بنفسي لينجلي لي نورى القدسي وروحي الانسي فمن لم يجاهد لم يشاهد (ومن لم يجد في حب نعما بنفسه * وان جاد بالدنيا اليه انتهي البخل) اما سمعتي يانفس قول الحق لابي يزيد خل نفسك وتعال . فحين ماجازت العقبة وفكت الرقبة واذا بالندا من حضرة الله العلية يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فبان لك ان الروح هو السالك تلك المذاهب حتى

اختلفت عليه الاسماء والمراتب من نفس امارة . ولوامة . وملهمة . ومدساة . ومزكاه ومطمئنة . وراضية . ومرضية . فما ثم الا نقطة نورية تعينت في الحقيقة الانسانية اختلفت عليها الاسماء مع احدية المسمى والحاصل ان النفس عين الروح بالحقيقة وغيرها بالحكم فما دام نظر اللطيفة الالهية المودعة في الانسان الى الحضرات القدسية تسمى روحاً وان توجهت للمقتضات الشهوانية الكونية تسمى نفسا فالفرق بين النفس والروح كالفرق بين العين والغين وبين الرحيم والرجيم انما هو النقطة نقطة الكون على انها بعينها نقطة الذات فمن اقتحم العقبة وفك الرقبة وخلص من الورطة بمحو تلك النقطة فهو حقيقة العين المسمى بنقطة الغين فلا فصل ولابين وذلك قول سيدي احمد رضي الله عنه واجمع بيني وبينه كما جمعت بين الروح والنفس ظاهراً وباطناً يقظة ومناما ثم قال رضي الله عنه واجعله يارب روحاً لذاتي من جميع الوجوه في الدنيا قبل الاخرة يريد رضي الله عنه بقوله لذاتي صفات الذات لاحقيقتها اذ من المعلوم انه صلى الله عليه وسلم الروح الكلى الذي هو ذات الذوات فمن حيث الذات المطلقة لاتفاوت في الكمال وانما التفاوت في الذات من حيث التميز بالاحكام الصفاتية كالسمع والبصر والقوة وامثال ذلك فطلب من الله تعالى ان يكون الروح المحمدي ظاهراً بذاته المنيعة بصفاته من جميع الوجوه فيرق استعداده للاستعداد المحمدي فيكون ملاحظاً بتجليات الالوهية من الحضرات السبوحية من حيث الروح المحمدية الظاهرة بالنور الذاتي والانسان الكامل صاحب الخلق العظيم والقبل الاقوم لسان اقلام العلوم الازلية مظهر تجليات الحقائق الابدية ترجمان حضرة ديوان الكبرياء الالهي مهبط وحي انا سنلقي عليك قولا ثقيلا كتاب مسطور الحقائق الجامع بقران ذاته فرقان وكل شيء

فصلناه تفصيلا فحينئذ يكون الحق تعالى سمعه وبصره ويده ورجله وفؤاده كما ورد في الحديث ولكن من حيث القابلية المحمدية فيسمع بسمع محمد صلى الله عليه وسلم ويبصر ببصره ويحيى بحياته ويعلم بعلمه وينطق بنطقه فلا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ولا يكون ذلك الا بالفناء الكلي والمحو التام بالنور المحمدي الذاتي حتى يغيب به عنه فلا يكون في جميع وجوهه واطواره وقواه الباطنة والظاهرة ومداركه الاولى والاخرى الا هو صلى الله عليه وسلم فلو دعي في هذا المقام وقيل يا احمد يا ابن ادريس لاجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو قيل ياخاتم النبيين لاجاب من خاتم النبيين روح ذاته من جميع الوجوه وقال للداعي لبيك والى هذا المعنى اشار البحر الفايض سيدي عمر بن الفارض في قوله :

فان دعيت كنت المجيب وان اكن منادى اجابت من دعاني ولبت

ولا تشك ان هذا المقام حصل له رضي الله عنه وعنا به في الدنيا قبل الاخرة كما طاب ومثله جرى بالاجابة لشدة اتباعه لسنة السيد الاعظم صلى الله عليه وسلم والمتبع له منه فمن تبعني فانه مني فافهم ومن ادرك سر ما قلناه واشرنا اليه من مشهد الاتحاد المحمدي في حضرات الفيض الاحدي ادرك سر قول سيدنا في احزابه وتجلي لي بالهي بعيون بصائر القرآن الالهي الناظرة بك منك اليك حتى يكون القرآن الالهي سمعي وبصري وروحي وسائر قوتي ويجري سره في جميع حقائقي حتى يكون ذوقي كله ذوقا قرآنيا حقيقيا الهيا من جميع الوجوه فان امعنت النظر رأيت هذا عين قوله واجعله يا رب روحا لذاتي من جميع الوجوه في الدنيا قبل الاخرة لان روحه صلى الله عليه وسلم هي العين الاولى التي تفجرت

منها عيون بصائر القرآن الالهي اذ القرآن العظيم هو الخلق العظيم للروح العظيم
الممد لسائر الارواح التي هي البسايط الاول المركبات الاجسام والاشباح ثم تمم
هذه المقالة في احزابه فقال فاسمع القرآن الالهي كله خطاباً ذاتياً الهيا من الحضرة
السبوحية بكنت سمعه الذي يسمع به على سبيل المكالمة العيانية والكشف السمعي
بعد ان اتلوه بلسانه الذي يتكلم به الجامع لأسرار كمال ولي قرة الالسن كلها
ثم انه رضي الله عنه غرق في عين بحر وحدة الذات الاحدية المقدسة عن المواد
التركيبية والاشكال الصورية فقال وقوى من ذلك المقدس عن المواد الحرفية
والتحيزات اللفظية فاجد لذة الوحي القرآني الالهي مني الى دائماً ابداً بلا فتور
اشار رضي الله عنه بقوله مني الي لما ورد من قول جبريل عليه السلام يارسول
الله منك واليك ثم قال رضي الله عنه محيطة بجمعيتي لذة الهيئة غير مكيفة بوجه
من وجوه التكييف منزهة ان يلحقها او يقترب منها لذة في جميع الوجوه بحيث
لو وضع منها قدر رأس شعرة على جميع العالم لهـام بعضه في بعض بل لذاب
الكل من شدة حلاوة طربها من غير ان تفارقني تلك اللذة لحظة ولا اقل من
ذلك حتى اكون حقا الهيا في نفسي منعوتا بقد جاءكم الحق من ربكم يشير
رضي الله عنه بقوله حقاً الهيا في نفس ان المراد بالحق في الآية هو الانسان
الكامل فقوله تعالى قد جاءكم الحق اي محمد صلى الله عليه وسلم فانه القائل من
رآني فقد رأى الحق فلذا قال الوارث الكامل القائل واجعله يارب روحاً لذاتي
من جميع الوجوه في الدنيا قبل الاخرة حتى اكون حقاً الهيا في نفسي منعوتاً
فقد جاءكم الحق من ربكم اي بحكم مشهد الاتحاد المحمدي ثم قال قدس الله سره
متحققاً بتحقق الذين . اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته اولئك يؤمنون به يشير

رضي الله عنه ان هؤلاء التالين ماتلوه حق تلاوته الا لانه تعالى آتاهم اياه بالتجلي
الالمي والوحي الروحي منهم اليهم كما قال تعالى وكذلك اوحينا اليك روحاً من
امرنا ماكنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من
عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم فلذا قال رضي الله عنه حق تلاوتي كلها
هدى تهديني بها الى وجوه تجليات الاسم الله اي لان النور المحمدي المشار بسر
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله روح ذاته من جميع الوجوه فبحكم الاتحاد
الروحي في المشهد السبوحي يكون رضي الله عنه عين المرآة المحمدية التي هي مجلا
وجوه تجليات الاسم الله في الحضرات الذاتية ثم تمم قوله بتعريفك اياي ايى
التعريف الكشفي بنورك المبين المخبر عنه بقولك هذا بصائر للناس لانصباغه في
الحضرة المثالية بصور الانوار الجمالية والجلالية فلذلك هو نور وهدى ورحمة لقوم
يوقنون وانما ذكرنا هذا التجلي للمناسبة التامة بينه وبين قوله واجمع بيني وبينه
الى آخر الصلاة العظيمية وهذا الجمع اصل في حصول هذا التجلي كما لايخفى على
اهل البصيرة واعلم رحمك الله ان الروح الاعظم صلى الله عليه وسلم لايكون
روح ذاته من جميع الوجوه في الدنيا قبل الاخرة الا اذا اندرجت روح تلك
الذات في روحه صلى الله عليه وسلم في الدنيا قبل الاخرة وهذا الاندراج بفناء
الروح الجزئية والبقاء بتلك الروح الكلية كما قال ابن الفارض
فمن لم يمت في حبه لم يعش به . قال الشيخ الاكبر رضي الله عنه رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم مقبلا من جهة والحافظ ابن حزم المحدث مقبلا من جهة
فتلاقيا فتعانقا فغاب احدهما في الاخر فلم يبق الا واحد وهو رسول الله صلى
الله عليه وسلم فهذا الاندراج التام معنى قول سيدنا رضي الله عنه واجعله يارب

روحاً لذاتي من جميع الوجوه في الدنيا قبل الآخرة ثم قال رضي الله عنه ياعظيم جعل رضي الله عنه نداء الله تعالى باسمه العظيم مسك ختام الصلاة العظيمة كما انه فتحها بنداء الاسم الله وهو قوله اللهم اذ الميم المشددة في آخره نائبه عن ياء التي للندا فكأنه قال يا الله فيا نعم النداء ويا نعم الختام فاشبهت هذه الصلاة آية الكرسي بمفتاحها ومغلاقها لانها مفتتحة بالاسم الله مختتمة بالاسم العظيم وختم دعائه رضي الله عنه ذايده بدعاء اسم من اسماء الله تعالى امتثالا لامر الله في قوله ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وعين الاسم العظيم منها لمناسبة عظم المطلوب الذي هو الجمع بالسيد الاعظم صلى الله عليه وسلم والاندراج الكلي بروحه الجامعة حتى تكون تلك الروح المحمدية عين الذات الاحمدية الادريسية من جميع الوجوه فتكون الروح المحمدية ظـاهرة فيه بدلا عنه بانطوائه بها انطواء النجوم بالشمس الطالعة فعظمة هذا المطلوب تناسب الاسم العظيم فحينئذ يستجيب الله تعالى سؤاله من قوة العظمة التي لا يتعاظمها مطلوب من المطـالب ومرغوب من الرغائب وهذا الجمع الروحي العظموتي المسئول من اسم الله العظيم عين تجلي العظمة الجامعة الذي ذكره في الحزب الاول المسمى بالنور الاعظم والكنز المطلسم من قوله رضي الله عنه وتجلى لي يا الهي بالعظمة الجامعة لمعاني الاسماء الالهية التي هي مجمع بحور حقائق الاسماء كلها فاتحقق بحقيقة الحقائق الاسمائية جامعا كل اسم الهي بشريعته قائما بحقيقة في سموات روحي و بشريعته في ارض جسمي فتكون اية من كتاب الله عز وجل من حيث تجليـات الالوهية وهو الله في السموات وفي الارض يعـلم سركم وجهركم ويعلم مـا تكسبون الى آخر ما ذكره رضي الله عنه ولا يخفى ان قوله رضي الله عنه واجعله يا رب روحا لذاتي من جميع الوجوه في الدنيا قبل الآخرة عين تحققه بالعظمة

الجامعة المعاني الاسماء الالهية التي هي حقيقة الحقائق الاسمائية الجامعة ولما كان صلى الله عليه وسلم بنوره الذاتي هو حقيقة الحقائق وروح الارواح وذات الذوات لذلك قال رضي الله عنه جامعا حقيقة كل اسم الهي بشريعته اي بشريعة حقيقة الحقائق الاسمائيه التي مع الذات المحمدية وقوله قائما بحقيقة في سموات روحي و بشريعة في ارض جسمي يدل على انه رضي الله عنه استقصى مراتب الكمال لان الكامل من الرجال الافراد الامناء هو من لا يطفأ نور معرفة نور ورعه ولذلك قالو ليكن الجمع بباطنك مشهودا وهذا عين قوله قائما بحقيقتي في سموات روحي ثم قالوا والفرق على ظاهرك موجودا وهذا عين قوله رضي الله عنه و بشريعتي في ارض جسمي فهذا نص صريح انه وارث محمدي اعتدلت حقيقته ككفتي الميزان فاعطى الحقيقة سماء روحه الباطنه والشريعة سماء جسمه الظاهرة فعدل ما بين الشريعة والحقيقة كما عدل ما بين الظاهر والباطن فاعطى كل ذي حق حقه كما ان الله تعالى اعطى كل شيء خلقه وهذا هو الكمال الألهي والارث المحمدي فمن لا شريعة له فحقيقته باطلة وليس هو من اهل الطريق وانما هو دجال زنديق اباحي لا خلاق له عند الله بريء من الله ورسوله فاياك يا اخي ومحدثات الامور فكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وعليك بالاعتصام بالشرع المطهر الذي تركنا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال تركتكم على بيضاء نقيه وقد قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب فهذه نصيحتي لكل مؤمن بالله واخ في دين الله وهذه وصيتي من اعظم الوصايا صحبة الصالحين قال صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل وقال ابن عطاء الله رضي الله عنه لا تصحب من لا ينهضك حاله ولا يدلك على الله مقاله فمن ترى انه لا يسلم لك دينك بصحبته فر منه فرارك من الاسد فهو المجذوم المقطوع عن الله وما احسن ما قيل

اذا جئت عنـد القوم عاشر خيـارهم   ولا تصحب الا ردي فتردى مع الردى

عن المرء لا تسل وسل عن قرينـه   فكل قرين بالمقـارن يقتدي

وقد قال صلى الله عليه وسلم تعلموا اليقين بمجالسة اهل اليقين واليقين ثمرة العباده قال تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ولنرجع الى الكلام على الاسم العظيم فنقول ان هذا الاسم الذي هو العظيم له من جهة معناه اعتباران اما ان يعتبر صفة لمرتبة كالالوهية والربوبية ونحو ذلك واما ان يعتبر معناه من جهة الاقتضا الذاتي فبالاعتبار الاول هو من صفات العلم اذ لا عظمة لشيء الا عند العالم به لا عند الجاهل فبهذا الاعتبار لا عظمة للحق تعالى الا في قلوب العلماء به العارفين بما يستحقه من الكبرياء . والجلال والوسع والمجد والكمال . واما بالاعتبار الثاني فالمراد به الذات وهذا الاعتبار هو الذي يظهر من كلام سيدي احمد حيث قال وتجل لي بالهي بالعظمة الجامعة لمعاني الاسماء الالهية الى آخره ومن المعلوم ان الاسم لا يجمع الاسماء كلها الا من حيث الدلالة على الذات فمن هذه الجهة كل شيء فيه كل شيء ولذلك قال الغوث الجيلي في كتابه الكمالات الالهية في الكلام على الاسم العظيم العظمة عبارة عن تجلي الهي يشمل الكمالات الالهية تجليا لا يطيقه غيره للمقتضى الذاتي فان هذا التجلي مما اقتضته الذات لذاتها انتهى ولا يخفى الفرق بين ما تقتضيه الذات لذاتها من التجليات وما بين ما تقتضيه الصفات لصفاتها ولذلك قال الغوث الجيلي في هذا المعنى ان الصفة الواحدة اذا تجلى بها الحق تعالى على انها من مقتضيات ذاته كان لها حكم بخلاف مالو تجلي بها على انها من مقتضيات الوهية او ربوبيه اومرتبة من المراتب وهذا الامر وجدناه لله تعالى في تجلياته وقد اهمل هذه النكتة جميع علمائنا فلم يذكره احد قبلي على ما بلغه علمي انتهى وقد علم من كلام الغوث الجيلي ومما قررناه في الاعتبارين للاسم العظيم ان الاقتضاء مطلق ومقيد فالاقتضاء المطلق ما تستحقه الذات

للذات لا لنوع من انواع الكمالات من الألوهية او رحمانية او ربوبيه او غير ذلك فالكل تستحقه الذات لذاتها لا سبيل الى تقييده بوجه من الوجوه حتى لا يتقيد بقولهم كل ما خطر ببالك فالله بخلاف ذلك فان هذا وان كان ظاهره الاطلاق ففيه نوع تقييد بالسلب وان كنت اقول ان معناه ان الحق عين كل شيء وغير كل شيء فالسلب يؤل الى الايجاب لان الخواطر في الان الواحد مختلفة نخاطر المشبه غير الخاطر المنزه فيكون الحق بالنسبة للمنزه بخلاف ما يخطر بباله وبالنسبة للمشبه بخلاف ما يخطر فاذا هو جامع الضدين وهى العقيدة التي جاء بها الكتاب والسنة واما الاقتضاء المقيد فهو على نوعين النوع الاول ما تقتضيه الذات لمرتبة كماليه كالرحمانيه مثلاً بخلاف الاقتضاء الذاتي لكنه الذات بلا ملاحظة مرتبة خاصة البتة فان ذلك اقتضاء الذات للذات لا بالاعتبار ملاحظة ولا باعتبار تجرد والنوع الثاني من الاقتضاء المقيد ماتقتضيه الصفات للصفات الاخرى كتجلي الحق بصفة العظمة من حيث الاقتضاء العلمي فهذه العظمة لايشهدها منه الا العلماء العارفون به ولاجل ذلك ينكره في تجلي القيامة قوم ويقولون نعوذ بالله منك لست ربنا حتى يتجلى لهم بحسب علمهم وقوم يقرون به في التجلي الذي انكره غيرهم وهو هو في جميع التجليات . قال سلطان العارفين قدس الله سره

عقد الخلايق في الاله عقايدا   وانا شهدت جميع ما اعتقدوه

نسئل الله تعالى حسن الخاتمة لنا ولكم وللمسلمين . ان مناجاة الله تعالى باسمه العظيم والالتجاء اليه بهذا الاسم مأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم فقد كان صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه ياعظيم يرجى لكل عظيم اغفر الذنب العظيم فمن قرأ الصلاة العظيمية فلينو عند قوله ياعظيم ذكر الله تعالى والدعاء باسمه وقراءة القرآن لان هذا الاسم مندرج في القرآن وليقفوا اتباع رسول الله صلى

الله عليه وسلم المنتج حب الله للمتبع كما صرح به القرآن قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله واعلم ان غاية القصد من تلاوة الصلاة العظيمية مع المواظبة التامة انما هو انجلاء عظمة ذات الله في اكمل المجالي الذاتية الذي هو الاصل الاول الذي لا واسطة بين حقيقته وبين الله وهو محمد صلى الله عليه وسلم القائل تعالى في حقه من يطع الرسول فقد اطاع الله اي اطاعة غيباً وشهادة ولذلك لما دعا صلى الله عليه وسلم بعض اصحابه وكان متلبساً في الصلاة فلم يجبه حتى فرغ ثم اجابه فقال له صلى الله عليه وسلم اما سمعت قول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم فاشار صلى الله عليه وسلم ان دعائه دعاء الله تعالى ربه شهادة فاستجاب له كذلك ولذا قال تعالى دعاكم ولم يقل دعواكم اذ ليس بين الله ورسوله ثنية فدعوة الرسول من استجابها فقد استجاب لله ورسوله فلو كان الرجل فقيهاً بان محمد صلى الله عليه وسلم عين القدس الذاتي والمنظر الجامع الصفاتي لاطاع الله تعالى شهادة باجابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان مطيعاً له غيباً وشهادة وقد نبه على هذا المعنى صاحب قوة القلوب ولكن باشارة خفية لايدركها الا اهلها ولما اخبر الله عن نفسه بانه الظاهر والظهور يتفاوت قلنا ظهور الله في محمد صلى الله عليه وسلم اكمل ظهوراً لانه الجامع بصورته الكاملة جميع مانفرق من الاسماء فلذا وصفه سيدي احمد قدس الله سره في الحزب الاول بانه مجلي ذات العظمة الالهية الانزه ومعنى هذا الكلام انه مجلى الذات التي وصفها العظمة ووصف المجلى بانه الانزه اشارة انه تزيه في عين تلك الشهادة لانه غيب محض في عين ذلك الظهور فشكله المخصوص بحسب نظر الرائي وهو في ذاته نور قال الغوث الجيلي

في الكمالات الالهية في الصفات المحمدية اعلم ان الله تعالى لما اراد ان يظهر من
تلك الكنز المخفية واحب ان يخلق هذا العالم الكوني لمعرفته كما ورد في الحديث
القدسي كنت كنزاً مخفياً فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق وكانت الموجودات
في ذلك التجلي الازلي موجودة في علمه اعياناً ثابتة قد علم من قوابلها انها لا
تستطيع معرفة لعدم نسبة بين الحدث والقدم . والمحبة مقتضية لظهوره عليهم
حتى يعرفوه فخلق من تلك المحبة حبيباً اختصه لتجليات ذاته وخلق العالم من
ذلك الحبيب لتصح النسبة بينه وبين خلقه فيعرفوه بتلك النسبة فالعالم مظهر تجليات
الصفات والحبيب صلى الله عليه وسلم مظهر تجليات الذات وكما ان الصفات فرع
عن الذات كذلك العالم فرع على الحبيب فهو صلى الله عليه وسلم واسطة بين
الله و بين العالم والدليل على ما قلناه قوله عليه الصلاة والسلام انا من الله والمؤمنون مني
ذكر ان الاسم الله محمد ظاهرة صلى الله عليه وسلم والاسم هو محمد باطنه وانما كان
الله محمد الظاهر وهو محمد الباطن لان الالوهية مظهر الهوية ثم قال ولهذا صحت
له الوسيلة العظما التي لاتكون الا لرجل واحد لان الاسم الله محيط بسائر الاسماء
والصفات ومن ثم ظهر صلى الله عليه وسلم دون غيره بسائر الاسماء والصفات
وهذا الكلام يشهد لما قاله ابي طالب المكي من ان الرجل لو ترك صلاته واجاب
دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم لجمع في طاعة الله ما بين الغيب والشهادة اذ
التعليل الذي علله لكون الوسيلة لاتكون الا لرجل واحد من قوله لان الاسم الله
يقتضي ان الرجل الواحد هو الاسم الله المحيط بسائر الاسماء فكما انه لايخرج عن
الله اسم من الاسماء بل هو عين الجميع كذلك الرجل الواحد الذي هو عين
الاسم الله يندرج به العالم كالواحد بالنسبة للعدد فالعدد وان كثر فهو عين
الواحد كذلك الوسيلة لاتكون الا لرجل واحد هو جميع العالم .

وليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

ويؤيد هـذا المعنى قوله تعالى ولو انهـم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله فانى تفريعية يعني المجيء اليك بالادب والتعظيم عين استغفار الله ثم قال واستغفر لهم الرسول اي من حيث ان الاسم العفو ملكه كما قال تعالى خذ العفو وقال تعالى شافعاً عنده فاصفح الصفح الجميـل فهي شفاعة غيب عند شهاده كما انه باستغفاره لهم شفيع شهادة عند غيب وهو الجامع للغيب والشهادة فلذلك قال الله تعـالى لوجدوا الله توابا رحيما اي وجدوه بكونهم جاؤك فلو علموك حقيقة لعلموا انهم وجـدوا الله بك توابا رحيما فتوبتـه بك كما ان اخذه بك فالله معطي بالذات وهو القاسـم بالاسمـاء والصفات صلى الله عليه وسلم مادار عليه فلك الوجود وتجلت حقيقـته في كل شاهد ومشهود وعلى آله شموس العلى واصحابه والتابعين ومن تلا سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العـالمين وقد انتها الشرح على نسخة المؤلف المسودة يوم السبت ثامن عشر رمضان المبـارك سنة اربع عشرة وثلاثمائة والف واسئل الله تعالى ان ينفع به وان يجعله خالصاً لوجهه ليكون لي لا علي وان يعيذه من كل خبيث متدلس بالطريقـة لم يصحح الاسلام ولا الايمان ويدعي الحقيقة والعرفان وهذا الشرح لايجوز ان ينسب الي لانه ملتقط من كلام السادات وانما انا جامع لاقوال تناسب المثنى فكنت كمثل الحمار يحمل اسفاراً واني والله اني خجل من الله ومن اهل الله فيما زودت على الناس وادخلت نفسي مع المؤلفين مع اني من اهل الافلاس فلو اوقفوني موقف العتاب وناقشوني مناقشة الحساب وقالوا هل انت عارف بالله مشارك لنا بالافعال والاحوال حتى

تشاركنا بالاقوال فانك تعلم صفة العارف وانه اذا اراد اغنى وانت على نفسك بصيرة فهل انت كذلك لم اجد بدا من ان اقول لا والله است بغني حتى اغنى ولو قالوا هل انت مريد فانك تعلم ما قاله الجنيد رضي الله عنه في وصف المريد حيث قال لايكون المريد مريداً حتى يجد في القرآن كما يريد فقول قطعاً لا والله فاني عاجز عن فهم ظواهره فكيف استخرج منه المغيبات كما قل ابن عباس رضي الله عنه لوضل لي عقال بعير لوجدته في كتاب الله بل اني اقول ماصححت ايماني اولا فان المؤمن من امن جاره بوابقه وان بواقي قد عمت الاهل والجيران وغيرهم من الاجانب والاخوان بل ولاصححت اسلامي فان المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وكم للمسلمين علي من الحقوق فياليتني سترت نفسي عن امر لست من اهله فوا فضيحتي ان لم يعاملوني باخلاقهم الجميلة وبستر ذللي . وعيبي وها انا سائل بابهم اسير اعتابهم فما كان من صواب فالى سادتي لا الي وما كان من خطأ فمردود علي وحيث ان المتن والشرح في حق السيد الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم فحضرته واسعة وضيافته جامعة ومثلي من يكون طفيلي مائدته العامة وكيف لا وامداداته للراجين تامة ومثله لايحجب فضله عن سائلي بابه ولايذي اعتابه وكيف وهو الاولى بالمؤمنين من انفسهم والرؤوف الرحيم بهم

ما سامني الدهر ضيما واستجرت به الاونلت جواراً منه لم يضم
ولا استلمت غنى الدارين من يديه الا استلمت الندا من خير مستلم

وقد بلغني بشرى عن الغوث الكامل صاحب المتن سيدي احمد بن ادريس رضوان الله عليه انه قال من اخذ طريقتي فله مقامي بلا تجزي وقد حصل التشرف بطريقته والخدمة لمتنه والانتساب اليه وحبذا ما قاله سيدي داود ما خلا الجو على

الكرام بالسؤال وان لم تكونوا اهلا للعطاء فان لم اخلاقاً جميلة ونسئل الله تعالى حسن الختام بجاهه عليه الصلاة والسلام

قد ارخت شرحي المسمى بالنفحات الاقدسية في شرح الصلوات الاحمدية الادريسية فقلت

ذا ابن ادريس اشرقت صلواته   وتداولت للطالبين صـلاته

وجلاها البهـاء شرحاً فارخ   لموا٤جود١٣وهذه١٦٠٧نفحاته٤٤_١٣١٤٥

على يد كاتبها العبد الجاني كثير المساويء احمد بن بكري الفواخيري رضى عنه مولاه بجاه خير انبياه آمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين اللهم صلي على مظهر العظمة الذاتية هذه الصبغة العظيمة تكافي تجلي عظمة الذات من الحزب الاول فان مصداق هذا المظهر ليس الا الحقيقة الانسانية الكاملة وهي مرتبة حقيقة الحقايق المسماة بحضرة احدية الجمع وهي التي تنطمس بها الاثار كلها المنسوبة الي الاسم الظاهر والرسوم جميعها المنسوبة الى الاسم الباطن لانها احدية جمعها والعظمة صفة كانها تنشأ من الرحمة الزائدة اذا مازجها القهر كما اشار اليه شيخنا قدس سره بقوله ولولا رحمتك بسريان نور ألوهيتك بالقوة الالهية في ذوات المقربين لذاب الكل من شدة سطوة حلاوة لذة رحمتك فكيف لو انضم الى ذلك القهر الالهي الخ . واصل هذا المظهر كما قد جمعته عيون الحقائق الرحموتية فانه لما اراد الحق جلا وعلا ابداع العالم حيث لا حيث توجهت الارادة الى اجتماع جميع الاسماء والصفات بحيث لايشذ منها شيء على نحو مخصوص وظهور حكم الاتصال والاجتماع بينها على مابينها من التباين والاختلاف ليظهر صورة جملتها ويظهر مسماها عن غيبه وحماه الاعز في تلك المرتبة الجامعة لها فحصل من الاجتماع صورة مخصوصة كما هو سنة الحق في جميع الصور انها انما يحصل من اجتماع جملة اشياء على نحو مخصوص ثم يتبعها احكام مخصوصة وخواص لازمه وهذه الصورة الحاصلة من الاجتماع العام سميت نفس الرحمن وهي الوجود العام . المنبسطة على الاعيان وهي المسماة بالعمى في لسان الشرع وانما نسبت الى الرحموت وهي مبالغة في الرحمة لقبلة اسماء الرحمة في هذا الاجتماع العام لما كان المقصود منه ابراز العالم وهذا معنى قوله سر ملكوت الاسماء المعبر عنه بالعماء فان حقيقته صلى الله عليه وسلم الاحدية الجمعية لها وجهان وجهها الاعلى الاطلاق المماثل للهوية في كل اوصافها ووجهها الاخر يسري في حضرة

الجمع العمائي فيقضي بانبعاث من نعت من الاسماء والصفات والنسب والاضافات والاعيان الممكنة والمدرك من الموجودات وهذا الوجه هو المعبر عنه بقاب قوسين في الكلام الرباني كما ان الاول هو المعبر عنـه بأو ادني واما قوله ساذج الذات الاحاطية الوجود فهذا بيان للوجه الاخر منه فانه كما قلنا مماثل للهوية في الطلاسة والسذاجة نقطة دائرة الكمال الالهي في الغيب والشهود اشارة الى هذا الاطلاق والسذاجة فهي نقطة انتشئت منها الدوائر كلها كما قال العـارف الاكبر نقطة الامر الجوالة بدوائر الاكوان واول ظهور الهوية الغيبية بمظهرها الذي لايتجزيء ولا ينقسم يعبر عنه بالنقطة اشارة الي البساطة ولذلك قال في الصلاة التامة نقطة دائرة استمداد وجـود الخلق مصدر الهو في الهو للهو من الهو قوله نفخ روح النفس الرحماني هو اول صورة قبلها الحق بمثـابة الروح للجسد فان الحق جل وعلا اخذ من صورة نفس الرحمـاني خلاصتها وزينتها وهي اعتبارها من حيث جمعها لجميع الحقايق واحاطتها ووحدتها وجعل هذه الخلاصة بمثـابة الروح لذلك النفس الرحماني وجعل الحكم والتصريف كلـه له وهو سارى في كل شيء كما قال الشيخ الاكبر

الجمع حال لاوجود لعينه ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ وله التحكم ليس للاحاد

وهذا الذى قلنا تقريب للمعنى الاصلي الى الاذهان قوله هو في هو هواي هي من الوجه الاعلى غيب في غيب الحق عبر عنه بهو لمماثلته للهوية في كل اوصافها ومنبر هوية الحق بتكريره مرتين تاكيداً لفظياً وهذا معنى قول المحققين ان الانسان اذا كان من الكمل فله الازل الثاني للاولية وقوله من هو هو تنزل من الهوية الغيبية الازلية الى هذا المظهر الانساني الكمالي فصل الاهم علية بهو

هو في هو هو اي بكمالات الاطلاق والسذاجة في الحضرة الازلية يامن هو هو توجه الى مرتبة غيب الغيب بهذا اللفظ الانسب بمقامه وعلى آله وصحبه وسلم

تم هذا الشرح للصلاة الثانية بعبارة موجزة لطيفة دعا اليه سؤال من ذوي الأخلاق الشريفة وكان ذلك في المدينة المنورة تجاه ساكن الحجرة المطهرة فوضعته عقب شرح الصلاة العظيمة حال الطبع راجياً من الله مد يد النفع وان كان الاستاذ الشيخ بهاء الدين البيطار انزل الله على جدثه صيب الرحمة المدرار قد تكلم عليها في شرحه بما يبهر العقول من المنقول والمعقول وحظي في ابتداء شرحه بالأذن العام من ملاذ الكرام ومقتدى السادة الفخام من هو لكل خير حاوي حضرة العارف سيدي الشيخ محمد الدندراوي رزقني والمحبين ديم توجهاته واوصل الي والى كافة الاخوان عظيم امداداته امين وانا الراجي من الله السعادة الابدية عمر ابن المرحوم السيد مصطفى عيطه جار صاحب الحقيقة المحمدية صلى الله وسلم عليه وعلى جميع النبيين والمرسلين وعلى آل كل وصحب كل اجمعين ما تليت آيات كتاب الله وما طرب عاشق وذاق لذة لا اله الا الله محمد رسول الله في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله

تم طبعها في ربيع الآخر سنة ١٣٥٠

